تَفنِيْدُ نصُوْصِ التّثليْثِ في العَهْدِ الجَدِيْد

دِرَاسة نَقْدِيّة لوصيَّة متَّى وفَاصلَة يوحَنّا في ضَوْء المَصَادر الغَرْبيّة

إعداد الدكتور

تامر محمد متولي

الأستاذ المساعد بجامعة حائل

مقدمة

إن أصدق و أطيب و أفضل وخير كلمة قالها الإنسان هي كلمة التوحيد : **لا إله إلا الله** ، وإن أخبث و أسوأ وشر وأكذب كلمة قالها الإنسان هي كلمة الشرك : الآب والابن والروح القدس .

قال الله تعالى: ﴿ **شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾** ﴾ آل عمران: ١٨ .

و قال الله تعالى: ﴿ **لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾** ﴾ المائدة: ٧٣ – ٧٤

وقد اتفقت كلمة الرسل جميعاً على وحدانية الله تعالى، وأنه تعالى وحده في السماء إله وفي الأرض إله ، وعلى الكلمة التي تدل عليها ؛ كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) . ﴿ **وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾** ﴾ الأنبياء: ٢٥.

و هذا الإجماع لا ينقض، فلو جاء شخص في زمن إمكان بعثة الرسل، وادعى وجود ثلاثة آلهة في السماء، أو ثلاثة آلهة في الأرض، عُلِمَ كذبه

لمخالفته إجماع الأنبياء، وكان قوله دليل كذبه [١]، كما قال تعالى: ﴿ **مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾** ﴾ [آل عمران: ٧٩].

و في ضوء الكتب المقدسة قبل الإسلام، فإن عقيدة التثليث لم يأت بها نبي من عهد آدم إلى عهد عيسى، و نصوص الشرك شاذة، وموضوعة، ومزورة.

إن كتب العهد القديم تصرّح بوضوح بأن اللهّ واحدٌ في السماء وفي الأرض، والشرك ذنب عظيم، وجزاؤه القتل .

١- فالإصحاح الرابع من سفر التثنية – العدد ٣٥ ، يقول: (لتعلم أن الرب هو اللهّ وليس غيره) .

٢- وفي العدد ٣٩ : (فاعلم اليوم، واقبل بقلبك أن الرب هو الإله في السماء من فوق وعلى الأرض من تحت، وليس غيره). [٢]

---

(١) لزيادة بسط لهذه المسألة؛ انظر: ابن تيمية، شرح الأصفهانية، تحقيق محمد حسين مخلوف، ص ١٢٠ وما بعدها.

(٢) وأيضاً: الإصحاح السادس من السفر نفسه: العدد ٤-٥، و الإصحاح ٢٠ من سفر الخروج العدد ٢.

وهـــذا يصدقه القرآن الكريم، في مواطن كثيرة، منها قوله تعالىٰ: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾ ﴾ [محمد: ١٩] وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ ﴾ [الزخرف: ٨٤]. وفي الإصحاح الخامس والأربعين من سفر أشعيا العدد ٥: (أنا هو الرب، وليس غيري، وليس دوني إله شددتك، ولم تعرفني) ٦ (ليعلم الذين هم من مشرق الشمس، والذين هم من المغرب أنه ليس غيري، أنا الرب وليس آخر) . وهذا يصـدقـه قوله تعالىٰ : ﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ ﴾ [الرحمن: ١٧]. فالواجب علىٰ أهل المشرق والمغرب، بل المشارق والمغارب، أن يعلموا أنه لا إله إلا اللهّ وحده، لا أن يعلموا أن اللهّ ثالث ثلاثة.

و في العهد القديم عبادة غير اللهّ حرام، وعقوبتها القتل؛ وهذا الحكم ذكر في مواضع شتىٰ في هذا الكتاب.(١)

ولم يشذ العهد الجديد عن القديم، بل إن النصوص في العهد الجديد تصرح بنفس الحقيقة التي حسمتها الكتب السابقة، واللاحقة:

(١) الإصحاح الثالث عشر العدد ١ من سفر التثنية : أنه لو دعـا نبـي أو مـن يـدعي الإلهـام إلىٰ عبادة غير اللهّ، فإنه يقتل هذا الداعي، وإن كان جاء بمعجزات عظيمة. و الإصـحاح السـابع عشر من سفر العدد ٢–٧ : أنه لو ثبتت علىٰ أحد عبادة غير اللهّ يُرْجَم، رجلاً كان أو امرأة.

١- ففي الإصحاح الثاني عشر من إنجيل مرقص ٢٨: (فجاء واحد من الكتبة، وسمعهم يتحاورون، فلما رأىٰ أنه أجابهم حسناً، سأله: أية وصية هي أول الكل) ٢٩: (فأجابه يسوع: أن أول كلّ الوصايا: اسمع يا إسرائيل! الرب إلهنا رب واحد). وهو في هذا يصدّق نصوص العهد القديم. فلم يصحح عيسىٰ كلام السائل، ويقول له: إن أول الوصايا أن هناك ثلاثة آلهة: الآب والابن والروح القدس.

٢- في العدد الثالث من الإصحاح السابع عشر من إنجيل يوحنا قول عيسىٰ عليه السلام مخاطباً ربه وإلهه : (وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ، ويسوع المسيح الذي أرسلته) ؛ فبين عيسىٰ عليه السلام أنّ الحياة الأبدية هي أن يعرف الناس أن اللهّ واحد، وأن عيسىٰ عليه السلام رسوله . وليست الحياة الأبدية أن يعرفوا أن الله ثلاثة: الآب والابن والروح القدس. فلو كان اعتقاد التثليث هو الحياة الأبدية والخلاص، لبيَّنه المسيح، وإذ ثبت أن الحياة الأبدية اعتقاد التوحيد الحقيقي للهّ، واعتقاد الرسالة للمسيح، فضدهما يكون موتاً أبدياً، وضلالاً أبدياً.

مشكلة البحث:

رغم وجود النصوص السابقة في العهد الجديد، والتي تؤيد وتؤكد الحقيقة الأزلية والخالدة لوحدانية الله تعالىٰ، إلا أن هناك نصّين في العهد الجديد يحتويان علىٰ عبارة شركية مثيرة للجدل؛ العبارة التي تشير إلىٰ

وجود ثلاثة آلهة، هذه العبارة في كتاب ينسب إلى الله تعالى، ورسوله عيسى بن مريم، وتناقض جميع نصوص الأنبياء، بمن فيهم عيسى نفسه.

فمشكلة هذا البحث: ما هي حقيقة وأصالة هاتين العبارتين؟

الأولى: وصية متى الكبرى، وهي الفقرة ١٩ من الإصحاح ٢٨، في الإنجيل المنسوب لمتى :" ١٩فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ، وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ؛ ٢٠وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْتِهَاءِ الزَّمَانِ! ».

الثانية: فاصلة يوحنا، وهي الفقرة ٧ من الإصحاح الخامس، من الرسالة الأولى ليوحنا، ونصها: " ٧فَإِنَّ هُنَالِكَ ثَلاَثَةَ شُهُودٍ فِي السَّمَاءِ، الآبُ وَالْكَلِمَةُ وَالرُّوحُ الْقُدُسُ، وَهَؤُلاءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. ٨وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الأَرْضِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُ. وَهَؤُلاَءِ الثَّلاثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ.

هل ناقض العهد الجديد نفسه، وشذَّ عن العهد القديم، بل عن كل العهود والمواثيق التي أخذها الله تعالى على عباده، وانفرد ببيان أن في العالم ثلاثة آلهة؟ أم أن هذه النصوص ليست أصلية، و مضافة لهذا الكتاب؟

و هذا هو تساؤل هذا البحث.

أهمية البحث:

ألخص أهمية هذا البحث في ثلاث نقاط، هي:

١- أن دحض نصوص التثليث في العهد الجديد هو تأييد لأكبر قضية عرضت لها الكتب المقدسة، وهي قضية توحيد الله، أو كما هو تعبير الكتب المقدسة عند المسيحيين : أول وأعظم الوصايا.

٢- أن في دحض نصوص التثليث تبرئة للنبيّ الذي ينتسب إليه المسيحيون (المسيح عليه السلام) ، من تهمة مخالفة جميع الأنبياء؛ تلك التهمة التي لو سلمت لكانت طعناً في نبوته ﷺ. وهو قد نفى عن نفسه تلك التهمة بوضوح وقوة؛ كما قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾**﴾[المائدة: ١١٦ - ١١٧].

٣- أن دحض نصوص التثليث هو إزالة لأكبر عقبة في طريق الحوار بين أصحاب الديانات قديماً وحديثا، تلك العقبة التي نص الله تعالى عليها في كتابه الكريم، فقال: ﴿**قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾**﴾[آل عمران: ٦٤] .

مصادر البحث:

إن المصادر الأساسية لهذا البحث هي مصادر غربية؛ باللغة الإنجليزية، لأن أهل كل بلد أدرىٰ بشعابها ودروبها، وإن المعلومات التي وقفت عليها في هذه المصادر ليست موجودة في مصادرنا العربية، إلا من نقل عن الغربيين، كرحمة الله الهندي –رحمه الله–. ومع ذلك فإنني رجعت إلىٰ المصادر العربية عند الاقتضاء.

بالإضافة إلىٰ المصادر التي أثبتها في الحواشي ورتبتها في ثبت المصادر، فإن الأعمال الآتية هي أهم هذه المصادر:

١- كتاب "نص العهد الجديد" أو " The Text of The New Testament" للأب الدكتور بروس متزجر Bruce M. Metzger ، المؤلف هو عميدُ نقدِ نصوص العهد الجديد لأكثر مِنْ ثلاثين سنة؛ ذو معرفة موسوعية، وقلم سيال، وله العديد من المؤلفات. و هذا الكتاب يتعلق بعلم نقد النصوص، وتاريخ النقد ومناهجه حتىٰ العصر الحديث، كما يحتوي علىٰ وصف علمي لأهم وثائق العهد الجديد الموجودة اليوم.

٢- مؤلفات د. بارت أرمان. Bart D. Ehrman أستاذ كرسي قسمِ الدراسات الدينيةِ في جامعة كارولينا الشّمالية في تشابل هيل بالولايات المتحدة الأمريكية، نَشرَ العديد من الكُتُب والمقالات في نصوص وتأريخ المسيحية المبكّرةِ، منها:

- المسيحية المفقودة.

- مقدمة مختصرة للعهد الجديد.
- العهد الجديد والكتابات المسيحية الأولى.

٣- كتاب "تطور الإنجيل" للدكتور إينوك باول J. Enoch Powell: هذا الكتاب هو دراسة أكاديمية جادة ورصينة، يبحث فيه المؤلف تاريخ إنجيل متى ومضامينه، في ضوء أصول النقد النصي، متتبعاً مواطن النقل من الإنجيل وإليه، مع ترجمة كامل الإنجيل والتعليق عليه. وقد توصل إلى عدة حقائق هامة، لخصتها في موضعها المناسب من هذا البحث.

والمؤلف هو أستاذ اللغة اليونانية، وأكاديمي بارز في الجامعات الغربية.

٤- دراسات في الروح القدس Word Studies on the Holy Spirit: للمؤلف إ. و. بيلنجر (١٨٣٧-١٩١٣) E. W. Bullinger: كان أستاذاً في كلية الملك بلندن، وله العديد من الدراسات والتعليقات على الكتاب المقدس.

٥- التحريفات العقائدية لنص العهد الجديد: مقالة علمية للدكتور Fred. C. Conybeare نشرت في مجلة " *THE HIBBERT JOURNAL* . و الكاتب زميل الكليَّة الجامعيةِ، أكسفورد، وأستاذ العقيدة في جامعةِ أكسفورد. له العديد من المؤلفات في تاريخ ولغة الكتاب المقدس.

منهج البحث:

لقد اتبع الباحث المنهج العلمي في نقد النصوص، مستخدماً أدوات النقد؛ كالأدلة الخارجية والداخلية أو الموضوعية. غير أنني قدمت دراسة فاصلة يوحنا على وصية متى على خلاف ترتيب الكتاب المقدس، لأن وجود فاصلة يوحنا في الوثائق ضعيف، وحصل الإجماع على زيفها، وحذفت من جميع الطبعات النقدية الحديثة. و لما لم يكن الأمر كذلك في وصية متى؛ أردت أن تكون دراسة فاصلة يوحنا كالمدخل لدراسة وصية متى، وتمهيداً لدحضها وإيذاناً بحذفها، كما حذفت صاحبتها.

الدراسات السابقة:

لا أعلم أن أحدًا من الغربيين أو الشرقيين بحث بشكل مستقل نصوص التثليث في العهد الجديد، إلا مقالات متفرقة، وإشارات سريعة متناثرة، في مناسبات متعددة، وأماكن متباعدة، وبغير لسان العرب. فأردت جمع ما تفرّق في مكان واحد، وقياس الغائب على الشاهد، وما اختُلِف فيه على ما أُجمِع عليه، بلسان عربي؛ غيرة على توحيد الله تعالى، ودفاعاً عن رسله، وإحقاقاً للحق، ودحضاً للباطل، وقربة إلى الله تعالى.

تمهيد

المطلب الأول

تعريف العهد الجديد

المسألة الأولى: التعريف اللغوي:

العهد: هو الميثاق والوصية.[١] والجديد: هو الحديث مقابل القديم[٢]، وذلك تمييزاً بين الكتاب الذي يؤمن به المسيحيون أيضاً، ويؤمن به اليهود، ويسميه المسيحيون العهد القديم، وبين الكتب التي جمعوها تحت هذا الاسم.

المسألة الثانية: التعريف الاصطلاحي: في تعريف العهد الجديد هناك تعريفان، أحدهما مختصر؛ وهو أن العهد الجديد هو الجزء الثاني من الكتاب المقدس عند المسيحيين، والجزء الأول هو العهد القديم؛ الكتاب الوحيد المقدس عند اليهود.

والتعريف الآخر المطوَّل هو: أن العهد الجديد هو مجموعة من المؤلفات، عددها سبعة وعشرون كتاباً، كتبها باللغة اليونانية خمسة عشرَ

(١) انظر: لسان العرب، مادة عهد.

(٢) انظر: المصدر السابق: جدد.

أو ستّة عشرَ مُؤلِّفاً مختلفاً، كَانوا يُخاطبونَ بها الأفرادَ أَو المجموعات المسيحيةَ بين سنتَيِّ ٥٠ و١٢٠م . وتنقسم هذه الكتب إلىٰ عدّة أقسام:

القسم الأول: هو الكُتُب الأربعة الأولىٰ، أو ما يسمونه: "الأناجيل، " التعبير الذي يعني بشكل حرفي "الأخبار السارة." هذه الكُتُب تُنْسَبُ إلىٰ متىٰ، ومرقص، ولوقا، و يوحنا. يدّعي المسيحيون بدءًا من القرن الثاني أنّ اثنين مِنْ هؤلاء المُؤلفين كَانوا من تلاميذ المسيح، هما: متىٰ، المذكور في الإنجيلِ الأولِ (متىٰ ٩:٩)، ويوحنا المذكور في الإنجيل الرابعِ (يوحنا ١٩:٢٦) . والإنجيلان الآخران كتبهما علىٰ ما يقال تلاميذ الحواريين المشهورَينِ: مرقص، مساعد بطرس، ولوقا، رفيق بولس. ودعوىٰ المسيحيين هذه لا تستند إلىٰ الأناجيلِ نفسها؛ لأن العناوين الموجودة علىٰ غلاف الكتاب المقدس (مثل "الإنجيل طبقاً لمتىٰ") لا تُوْجَدُ في النصوصِ الأصليةِ لهذه الكُتُبِ. هل نسيَ مُؤلفو هذه الكتب أو تعمّدوا أَنْ لا يذكروا أسماءهم؟[(١)]

القسم الثاني في العهد الجديدِ: هو سفر أعمال الرُسل، الذي كَتبَه نفس مُؤلفِ الإنجيل الثالث (الذي ما زال العلماء المعاصرون يسمونه لوقا، بالرغم من أنَّ هذا ليس مؤكداً). هذا الكتاب تكملة للأناجيلِ في كونه

---

(١) انظر:

Ehrman: A Brief Introduction To The New Testament, p. ٣.

يصِفُ تاريخَ المسيحيةِ المبكّرةِ، بدءًا بالأحداثِ التي وقعت بعد المسيح مباشرة، ويهتم كذلك ببيان كَيفية انتشار الدينِ المسيحي في كافة أجزاءِ الإمبراطورية الرومانيةِ، سواء بين الوثنيين أو بين اليهود، بسببِ بولس وتلاميذه. فبينما يصوّر الإنجيل بدايات المسيحيةِ (من خلال حياةِ المسيح)، يُصوّرُ سفر أعمال الرسل انتشارَ المسيحيةِ (من خلال حياة تلاميذه).

القسم الثالث من العهد الجديدِ يتضمن "إحدىٰ وعشرين رسالة، "ثلاث عشرة من هذه "الرسائل"؛ يقال إنَّ من كتبها هو بولس، وتسمىٰ رسائل بولس، ويسمىٰ الباقي منها : الرسائل العامة، أو الكاثوليكية. وإذا كانت الأناجيل تصف بِدايات المسيحيةِ، و يصف سفر أعمال الرسل انتشارها، فإن الرسائل تُرَكّز أكثر علىٰ الاعتقاداتِ و العبادات والأخلاق التي يجب علىٰ المسيحيين التمسّك بها .

القسم الأخير من العهد الجديد هو سفر الرؤيا، الرؤيا الوحيدة المعترف بها من الرؤىٰ المسيحية. هذا الكتاب كتبَه شخص اسمه يوحنا، يَصِفُ سير الأحداثِ المستقبليةِ، حتىٰ دمارِ هذا العالِم، وظهورِ العالمِ الجديد؛ أي أنه يصف نهاية المسيحية [(١)].

---

(١) انظر:

Ehrman: A Brief Introduction To The New Testament, pp. ٤-٥.

المسألة الثالثة: تأليف العهد الجديد:

متىٰ وكيف أصبح العهد الجديد علىٰ هذه الصورة ؟

لا يختلف أي كاتب مسيحي علىٰ أن هذا المجموع من الكتب المرتبة علىٰ هذه الصورة كان نتيجة لرسالة كتبها في سَنَةِ ٣٦٧ ميلادية، وبعث بها؛ أثناسيوس Athanasius أسقف الإسكندرية القوي [١]. قبل ذلك الوقت لم تكن مسألة الكتب المقدسة قد حسمت؛ أي أن النِقاش في هذه المسألة دامَ أكثر من ثلاثمائة سنة.

المسألة الرابعة: الوثائق التي تثبت نص العهد الجديد:

يوجد ثلاثة أنواع مِنْ الوثائق تستعمل لتَحْقيق نَصِّ العهد الجديدِ؛ هي:

١- مخطوطات العهد الجديد: بالنسبة للمخطوطات، لا يوجد شيء من مخطوطات العهد الجديد تؤرخ قبل القرن الرابعِ، وليس لدينا مخطوطات أصلية، ولا مخطوطات نسخت من نسخ أصلية، ولا مخطوطات باللغة الأصلية. أقدم مخطوطات العهد الجديد تؤرّخ في القرن الرابعِ، وهما المخطوطتان المتميزتان؛ الفاتيكانية Vaticanus اللاتينية ، والسينائية Sinaiticus السريانية.[٢] وكُلّ المخطوطات الأخرىٰ تاريخها

---

(١) انظر: المرجع السابق نفسه.

(٢) انظر لمزيد من التفصيل حول هاتين المخطوطتين:

Metzger, Bruce, the text of the new testament ,p ٦٢, p ٦٧.

مِنّ القرن الخامسِ فصاعداً . هذا الواقع أحدث فجوة كبيرة سعتها ثلاثة قرون ، لا نجد فيها مخطوطة كاملة للعهد الجديد، بدءًا مِن القرن الأول، حتى القرنين الرابع والخامس.

٢- الترجمات القديمة إلى اللغاتِ الأخرى: إن الترجمات القديمة للعهد الجديدِ، هي الترجمات التي أعدها المبشّرون لنشر الدين المسيحيِ بين الشعوب التي كَانَت تتحدث اللغات الأخرى؛ كالسريانيَة، أو اللاتينية، أَو القبطية . هذه الترجمات لا تقل أهمية عن المخطوطات بالنسبة إلى ناقدِ النصّوص، نظرًا لأنها ترجمات قديمة، كانت في القرنين الثاني والثالث؛ أي أنها أقدم من أية مخطوطة نملكها اليوم.

٣- اقتباسات الكتاب المتقدمين مِن العهد الجديدِ : أهمية كتاباتِ "آباء الكنيسةِ الأوائِل" تَكْمنُ في أنّ مُؤلفيها اطّلعوا على المخطوطاتِ المفقودةِ خلال الفترة التاريخية المظلمة للعهد الجديد، وأنهم اقتبسوا منها كثيراً ، إضافة إلى كونها أقدم من جميع المخطوطات التي نملكها اليوم للعهد الجديد.[١]

---

(١) لمعرفةٍ تفصيلية عن هذه الأنواع من الوثائق، انظر: المصدر السابق ص: ٥٢-١٢٦ .

المسألة الخامسة: البيئة الخلافية المبكرة للعهد الجديد:

عرف العالم المسيحي في قرونه الأولى العديد من الفرق والعقائد، التي اختلفت بشدة حول قضايا أساسية في العقيدة، ربما لا يتصوّرها مسيحيو اليوم.

فقد كانت المسيحية في قرونها الأولى في حالة تعدُّد واختلاف شديدين.

كان هناك المسيحيون الذين يؤمنون بالإله الواحدِ الأحد. لكن كان هناك مسيحيون آخرون ادعوا أن هناك إلهين . وآخرون يؤمنون بوجود ثلاثة آلهة. اعتقد بَعْض المسيحيين بأنّ المسيح كَانَ - بطريقةٍ ما- إنساناً وإلهاً في آن واحد، وقال آخرون بأنّه كَانَ إنساناً فقط ولَيس إلهاً، وقال آخرون بأنّه كَانَ إلهاً فقط، و لَيس إنساناً، و قال بعضهم بأنّ المسيح كَانَ إنساناً اتّحد أو حلّ به اللهَّ . واعتقد بعض المسيحيين أنّ موتَ المسيح كان سبباً لخلاص العالم، وادعى آخرون أنّ موتَه لم يكن له علاقة بخلاص العالم، و زعم آخرون أنّه لم يمت أبداً.

و قد أثّرتّ هذه الخلافات على عملية نسخ وترجمة العهد الجديد .

إن النزاعاتِ العقائدية، والتي كانت بشكل مُحدّد نزاعات حول طبيعة المسيح "المسيحيات" [١] Christology، هي التي حملت الكتّابَ المسيحيين على تحريف كلماتِ الكتاب المقدّسِ، لكي تُستَخدم في الخلافات العقـائدية.[٢] وإن فاصلة يوحنا ووصية متى الكبرى؛ هما أحد مظاهر أثر الخلافات العقائدية على نص العهد الجديد. فحتى منتصفِ القرن التاسع عشر، كان نَصّ الشهودِ الثلاثة، فاصلة يوحنا، يتعاون مع نص متى ٢٨:١٩ في المهمّة الثقيلة، كدليل كتابي للثالوثِ الشركي.

---

(١) هذه الترجمة العربية التي اخترتها لكلمة أو بالأحرى لعدة كلمات (Christology) ، وتعني بشكل حرفي : علم طبيعة المسيح، وهو ما عبرت عنه بـ (المسيحيات) ؛ أي المسائل المتعلقة بعيسى وطبيعته ، من ولادته وحتى نهايته .

(٢) للوقوف على تفصيل تعدد الفرق والصراعات العقائدية ووسائلها في القرون المسيحية الأولى ، انظر: البحث الرائع: "أثر الخلافات المسيحية على نص العهد الجديد" .

Bart D. Ehrman, The Orthodox Corruption o f Scripture: The effect of Early Christological Controversies on the Text of the New Testament, Oxford University Press, New York.

ورائعته الأخرى: " المسيحية المفقودة":

Lost Christianities, The Battles For Scripture And The Faiths We Never Knew, Oxford University Press ٢٠٠٣

المبحث الأول

"فاصلة يوحنا" Comma Johanneum

المطلب الأول: تعريف فاصلة يوحنا: Comma Johanneum أو *Johannine Comma* : كلمة "فاصلة" comma في اللغة الإنجليزية أخذت من الكلمة اليونانية **κόμμα** وتعني جزءاً مقطوعاً من شيء، أو جزءاً من جملة [١] . وهو يشبه بعض الاستعمال العربي لهذه الكلمة "فاصلة" حيث الفاصلة هي جزء من بيت من الشعر وتكون كبرى وصغرى، والفاصلة جزء مقتطع من المال، وله شاهد من الحديث النبوي. [٢]

ويقصد بالفاصلة هنا جزء من فقرة. و هذا هو المسمى التاريخي الذي أطلقه النقاد على هذا الجزء من نص الرسالة الأولى ليوحنا، الفقرة ٧ من الإصحاح الخامس؛ ويسميه بعض النقاد "نص شهود السماء الثلاثة"، ونصها : "٧ فَإِنَّ هُنَالِكَ ثَلاَثَةَ شُهُودٍ فِي السَّمَاءِ، الآبُ وَالْكَلِمَةُ وَالرُّوحُ الْقُدُسُ، وَهَؤُلاءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. ٨ وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الأَرْضِ هُمْ

---

(١) انظر :

Langenscheidt, Standard Dictionary, English- Greek, Greek – English, Edited by George A. MAGAZIS. P ٨١, comma

(٢) انظر لسان العرب، مادة فصل.

ثَلاَثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُ. وَهَؤُلاَءِ الثَّلاثَةُ هُمْ وَاحِدٍ " [١]والفاصلة هي الملونة باللون الأحمر.

إنّ فاصلة يوحنا فيها تصريح بالثالوثِ: الأبِّ والابنِ وروحِ القدس، ولهذا السبب فإن المسيحيين يتخذونها دليلاً على مذهبهم بوجود ثلاثة آلهة. رغم هذا، فقد أزالَت كُلّ الطبعات الحديثة النقدية للكتاب المقدس تقريباً هذه الفقرة، لأنها لا توجد في المخطوطات، ولا في الترجمات اليونانيةِ المتقدمة للرسالة، ولَيسَت موجودة في اقتباسات آباء الكنيسة للشاهد.

وبيان ذلك تفصيلاً فيما يلي.

المطلب الثاني: وثائق فاصلة يوحنا:

المسألة الأولى: فاصلة يوحنا في المخطوطات اليونانية:

بين آلافِ المخطوطاتِ والوثائق اليونانيةِ للعهد الجديدِ، اللغة الأم الثانية، توجد هذه الجملة الشركية في ثمان منها؛ في أربعة فقط من هذه الثمانية، توجد الفاصلة في المتن؛ وفي الأربعة الأخرىٰ، توجد الفاصلة كإضافة هامشية أضيفت بجوار النص الأصلي بخط مغاير في الحاشية.

---

(١) انظر:

Bruce M.metzger: The Text of The New Testament, P.١٤٦, not ٢١

والمواضع الثمانية هي التالية، مرتبة طبقاً لإحصاء "جريجوري ألاند"[١] مشفوعة برقمها، واسمها، وتاريخها، و مكان حفظها، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول الوثائق اليونانية لفاصلة يوحنا					
م	اسم المخطوطة ❖	رقمها	تاريخها	مكانها	ملاحظات
١	*Ottobonianus*	٦٢٩	ق ١٤-١٥	الفاتيكان	نص لاتيني بجوار نص يوناني، نقح ليوافق النص اللاتيني. الفاصلة ترجمت ونسخت من النسخة اللاتينية إلى النسخة اليونانية.
٢	*Montfortianus*	٦١	سنة ١٥٢٠	دبلن	الأصل الذي نسخت منه يخلو من العبارة الشركية.

(١) لمعرفة تفاصيل عن طريقة جورجي ألاند في العدد، انظر:

M.metzger, The text of the New Testament , P ٥٢.

٣		٩ ١٨	ق١٦	الأندلس	
٤		٢ ٣١٨	ق١٨	بوخارست	متأثرة بفولجاتا كلمنت **Vulgate**.
٥		٢ ٢١	ق١٠	بودلين–أكسفورد	**إضافة هامشية أضيفت في القرن ١٦ أو ١٥**
٦	*Regis*	٨ ٨ v.r.	ق١١	نابولي	**إضافة هامشية أضيفت في القرن ١٦**
٧	*Wolfenbüttel*	٤ ٢٩	ق١٤	ألمانيا	**إضافة هامشية أضيفت في القرن ١٦.**
٨		٦ ٣٦	ق١٦	نابولي	**إضافة هامشية أضيفت في القرن ١٦ :**

۞ بعض الوثائق لها اسم ورقم وبعضها له رقم فقط.

يتبين من الجدول:

١- أن المخطوطة٦١. Montfortianus : (الثانية في الجدول) هي أول مخطوطة يونانية يحتوي متنها على الشاهد الشركي المزور، الذي يتحدث عن شهودِ السماء الثلاثة، أو "فاصلة يوحنا". لقد كَانَت هذه هي الوثيقة الوحيدة، التي أُدخلَ هذا الشاهد المزوّر على أساسها إلى النَصِّ المطبوع للرسالة الأولى ليوحنا.[١] إنّ المخطوطةَ حديثة وواضحة جداً في كافة أنحائها (ماعدا الصفحتين اللتين تَحويانِ نص الإصحاح ٥ من الرسالة الأولى ليوحنا، والتي أفسدها كثرة الفحص)، و تدل حالتها هذه بكل وضوح على أنها صنعت خصيصاً بهدف دسّ هذه العبارة كما سيأتي تفصيله. هذه المخطوطة المكتوبة في أول القرن السادس عشر، نُسِخَت مِنّ مخطوطة القرن العاشرِ في كليَّةِ لينكولن بأكسفورد، وهذه المخطوطة الأصل لا تحتوي على هذا الشاهد.![٢]

٢- أن أقدم وجود يعرف للفاصلة هو إضافتها إلى هامش نص مخطوطة القرن العاشرِ (الخامسة في الجدول)، الموجودة الآن في مكتبةِ

---

(١) انظر:

Metzger, : The Text of The New Testament : p. ٨٨., p١٤٦

(٢) المصدر السابق نفسه.

بودليان Bodleian[١] بأكسفورد. إن التأريخ الدقيق للإضافةِ لَيسَ معروفَاً. وفي هذه المخطوطةِ، الفاصلةُ عبارة عن نص مضاف باعتباره نصاً أو ترجمة بديلة في الحاشية، بخط مغاير بجوار النَصِّ الأساسي.

٣- تُؤرّخُ المصادرُ الأخرىٰ في القرن السادس عشر وما بعده، وفي أربعة مواضع، كتبت الفاصلة في هوامشِ المخطوطات.

٤- في أحد هذه المخطوطات؛ وهي مخطوطة مترجمَة إلىٰ اليونانية مِنْ فولجاتا Vulgate اللاتينية، العبارة: "وهؤلاء الثلاثة هم واحد" لَيست موجودة.[٢]

المسألة الثانية: الفاصلة في الترجمات القديمة: ولا توجد الفاصلة في أي مخطوطات باللغة السريانية، ووجودها في بَعْض كُتب العهد الجديد السريانيةِ المطبوعةِ، إنما هو ناشئ عن الترجمة مِنْ فولجاتا Vulgate اللاتينية.كما أنها لا توجد في الترجمات القبطية والأثيوبية أيضاً.[٣]

---

(١) هي مكتبة كبيرة شاسعة تملكها جامعة أكسفورد؛ بمدينة أكسفورد، بالمملكة المتحدة، وتضمّ بين كتبها نسخة عن كلّ كتاب تمّ إصداره في هذا العصر.

(٢) انظر:

Metzger, Bruce : The text of the New Testament :p ١٤٦-١٤٧

(٣) المصدر السابق نفسه.

صورة رقم (١) الفصل الخامس من رسالة يوحنا الأولى في أقدم مخطوطات العهد الجديد؛ المخطوطة السينائية **Sinaiticus** ، لغتها سريانية، و الفقرة ٧ لونت الفقرة باللون الأحمر، وهي خالية من العبارة الشركية.

المسألة الثالثة: فاصلة يوحنا في اقتباسات آباء الكنيسة:

الفاصلة لا توجد في اقتباسات آباء الكنيسة للفقرة، مع توفر الدواعي و الأسباب الكافية لاقتِباسهم لها، لاسيما في النِقاشِ حول التثليث مع معارضيه؛ (مَع الآريين [(١)] على سبيل المثال).

المسألة الرابعة: الفاصلة في المخطوطات اللاتينية:

إنّ أقدم اقتباس معروف للفاصلةِ في اللغة اللاتينية، هو في كتاب مواعظ لاتيني من القرن الرابعِ، عنوانه: (كتاب القصص) Liber apologeticus [(٢)]. ويفسر النقاد ذلك –أي وجود الفاصلة باللغة اللاتينية دون اليونانية وهي اللغة الأم الثانية بعد الآرامية– بأن الفاصلة

---

(١) نسبة إلى أريوس ARIUS (باليونانية: Ἄρειος)،(٢٥٦ م– ٣٣٦ م)، السكندري؛ صاحب مذهب مسيحي ظهر في القرن الرابع. كان يرى أن المسيح كائنٌ فانٍ ليس إلهياً بأي معنى، وليس بأي معنى شيئاً آخر سوى معلّم يُوحى إليه، غير أن آريوس لم يخرج ببدعة جديدة في هذا التوجّه الذي يصرّ على بشريّة المسيح ، فقد سبقه إلى ذلك بطريرك أنطاكية بولس السّميساطي. ولقد عُرفت مدرسة أنطاكية التي أسّسها لوقيانوس الأنطاكي بميولها النّقدية التي نظرت إلى المسيح لا باعتباره إلهاً، بل مخلوقاً أُنعم عليه بقوى إلهية. وكانت هذه المدرسة هي الأساس الفكري والعقائدي الذي استمدّ منه آريوس أفكاره. وللوقوف على تفاصيل هذا الخلاف: انظر:

The Eusebians: The Polemic of Athanasius of Alexandria and the Construction of the `Arian Controversy' by David M. Gwynn, Oxford University Press

(٢) Liber Apologeticus، اسم لاتيني والكتاب كتبه ربما Priscillian؟ vila (ماتَ ٣٨٥)، أو تابعه اللصيق الأسقف Instantius.

ربما كانت حاشية لتفسيرِ الشهودِ الثلاثة في الأرض (الثلاثة الشهودِ في الأرض: الروح، و الماء، والدمّ) [١]، التفسير الذي لَرُبَما كُتِبَ أولاً كمُلاحظة هامشية، ثم وَجَدَ طريقَه بعد ذلك إلى المتن، و رُبَما كُتِبتْ باعتبارها معنى هامشياً في مخطوطة لاتينية لرسالة يوحنا الأولى، و من هنا تسربت إلى نَصِّ الكتاب المقدس اللاتيني القديم في القرن الخامسِ. ومنه إلى المخطوطات اليونانية المتأخرة.

الفاصلة لا توجد في نسخ فولجاتا Vulgate اللاتينية [٢] قبل سَنَةِ ٨٠٠؛ قبل ذلك لا توجد الفقرة في نسخ فولجاتا Vulgate ، بل أضيفت لها بعد ذلك التاريخ، ومنها تُرجمَت إلى اليونانية. ونظراً لإدراجِها في طبعةِ كليمنت للفولجاتاً Vulgate اللاتينية سنة ١٥٩٢، فإنه في سنة ١٨٩٧

(١) وفيما يتعلق بالقضايا النصية المتعلقة بهذا النص أيضا، لأنها خارج حدود هذا البحث الموضوعية، انظر:

Ehrman, the orthodox corruption, pp ٦١-٦٢

(٢) كتبت نسخة فولجاتا اللاتينية سنة ٣٨٢، عندما طلب البابا دامسيوس Damasus من أكفأ علماء الكتاب المقدس آنذاك، القديس سوفرنيوس يوسبيوس هيرمنيوس الذي عرف بعد ذلك بالقديس جيروم، أن يقوم بمراجعة الكتاب المقدس في اللغة اللاتينية. انظر القصة الكاملة لفولجاتا جيروم اللاتينية عند:

Metzger, : The text of the New Testament : pp ١٠٥-١٠٦

أصدرت محكمة التفتيش في روما تصريحاً بأنه ليس مأموناً إنْكار أن هذه الفقرة تمثل جزءاً أصيلاً مِنْ رسالةِ القدّيس يوحنا.(١)

المسألة الخامسة: موقف المجامع والكنائس والباباوات من الفاصلة:

عرّفَ مجمع ترينتي الكنسي في سنة ١٥٤٦ الكتاب المقدس القانوني للكنيسةِ الكاثوليكية الرومانيةِ، بأنه كُلّ الكُتُب القانونية؛ أي المُلهَمة؛ وهي "جميع وكامل الكُتُبِ ، التي كَانتْ تُقْرَأَ في الكنيسةِ الكاثوليكيةِ، وتضمنتها فولجاتاVulgate اللاتينيةِ".(٢) ومع أن نسخة Vulgate المَرَاجَعة تحتوي على الفاصلة، فإن النسخ الأولى لفولجاتا Vulgate خالية من الفاصلة وبناءً على ذلك فإن مراسيم المجلس لَمْ تعتبر فاصلةَ يوحنا قانونية.

في ١٣ يناير/كانون الثّاني ١٨٩٧، أَصدرت محكمة التفتيش –كما أشرت قبل قليل– تهديداً بأنّه ليس "بالأمانِ" أن يُنكر أَو يشك في أصالة الفاصلة. ولقد صادق البابا ليو Leo الثّالث عشر على هذا القرارِ بَعْدَ

(١) انظر: Metzger, : The text of the New Testament, p ١٤٨

(٢) عقد هذا المجمع لمناقشة البدع اللوثرية، لمعرفة أسباب انعقاد هذا المجمع وجلساته وقراراته، انظر:

The Oxford Dictionary of the Christian Church (Oxford University Press ٢٠٠٥, article *Trent, Council of* *Trent, Catechism* of the council of trent, Saint Benedict press classics, by John A. Machugh., Canons and Decrees of the Council of Trent, by C. Trent, Tan books, January ٢٠٠٩

أيام. مع ذلك لم تكن موافقته في صيغة حاسمة [forma specifica] ؛ أي أن ليو Leo الثّالث عشر لَمْ يستغل سلطتَه البابويةَ الكاملةَ في المسألةِ، تاركاً المرسومَ بالقرار العادي الذي تصدره محكمة التفتيش. بعد ثلاثة عقود، وتحديداً في يونيو/ حزيران ١٩٢٧، أمر البابا بيوس Pius الحادي عشر بأن يفتح النقاش في الفاصلة. وبناءً على ذلك أعلنتْ محكمة التفتيش في (يونيو/ حزيران ١٩٢٧) بأنّ مرسومَها السابق لَمْ ينوِ إعاقة العلماءِ الكاثوليك كليّاً من تَحرّي ومناقشة المسألةِ، ومِنْ اعتقاد رأي ضدّ أصالة الفقرة، بشرط أن يعترفوا بوقوفهم مع قرار الكنيسةِ.[1]

المسألة السادسة: فاصلة يوحنا في طبعات العهد الجديد:

رغم أن أكثر الكنائسِ اليوم توافق على أنّ العقيدة المسيحية تحتوي على معنى الفاصلةِ، إلا أنها تقرّ بأن هذه الفاصلةَ لَيستْ جزءاً أصلياً مِنْ رسالةِ يوحنا الأولى . وقد انعكس ذلك في طبعات العهد الجديد، على التفصيل التالي.

---

(١) انظر:

Metzger, : The text of the New Testament, p ١٤٨ not ٢٦.

أولاً: الطبعة الأولى للعهد الجديد باللغة اليونانية:

أول طبعة للعهد الجديد تنشر في اللغة اليونانية كَانَت هي الطبعة التي أعدها العالِم الهولندي المشهور إراسموس Erasmus، الكاهن في كنيسة روتردام (١٤٦٩-١٥٣٦).

بَدأتْ الطِباعَة في أكتوبر/ تشرين الأول ١٥١٥، وفي مدَّة قصيرة جداً (مارس/ آذار ١٥١٦)، فرغ منها تماماً.

استقبالُ طبعة إراسموس Erasmus؛ أول نشرة يونانية للعهد الجديد اليوناني كان مختلفاً؛ فمن ناحية، راجت طبعته في كافة أنحاء أوروبا. وفي خلال ثلاث سَنَواتِ احتيج إلى طبعة ثانية، وبَلغَ العدد الكليّ للنسخِ مِنْ طبعات الـ١٥١٦ و الـ١٥١٩ (٣،٣٠٠) نسخة، وأصبحتْ الطبعةُ الثانيةُ أساساً لترجمةِ لوثر الألمانية.[١]

ومن ناحية أخرى، فقد هاجم كثيرون إراسموس Erasmus ، لأسباب متعددة،[٢]منها أنّ النَصّ الذي أصدره افتقرَ إلى جزءٍ من الفصلِ الأخير للرسالة الأولى ليوحنا، وهي فاصلة يوحنا التي تتحدث عن

---

(١) نفس المصدر ص ١٤٦.

(٢) لمعرفة الانتقادات تفصيلا: انظر: Metzger,: The text of the New Testament, pp ١٤٢-١٤٣

شهود السماء الثلاثة: "الأب، والابن، وروح القدس". وقد أجاب إراسموس منتقديه بأنّه لمْ يَجد أيّة مخطوطة يونانية تحتوي على هذه الكلماتِ، على الرغم من فَحصه عِدّة مخطوطات أخرىٰ في ذلك الوقت، إضافةً إلى تلك التي اعتمدَها عندما كان يحقق نَصَّ الطبعة الأولىٰ. لكن تعهَّد إراسموس بأنَّه سيضيف الفاصلة في الطبعات القادمة، إذا وجد مخطوطة يونانية واحدة تحتوي على الفاصلة. والمفاجأة: أن هذا المخطوطة وُجِدتْ لاحقاً، أَو بصراحة كتبت لهذا الغرض! هذه المخطوطة اليونانية كُتِبتْ في أكسفورد حوالي سنة ١٥٢٠؛ كتبها راهب فرانسيسكاني، يسَمّىٰ فروي Froy (أَو روي)، اقتبس الفاصلة محل النزاع مِنْ فولجاتا Vulgate اللاتينية. وبناءً على ذلك أدخلَ إراسموس الفقرة في طبعتِه الثالثةِ (١٥٢٢)، لكنه في حاشية طويلة أعلنَ شكّه في أن المخطوطة كَانتْ قَدْ أُعدت بشكل واضح لدَحْضه.[١]

---

(١) انظر: المصدر السابق، ص:١٤٧.

صورة (٢) أول نشرة للعهد الجديد اليوناني ، الفقرة ٥/٧ من رسالة يوحنا الأولى. وقد خلت من العبارة الشركية.

αἱ ἐντολαὶ αὐτοῦ βαρεῖαι οὐκ εἰσίν. ὅτι πᾶν τὸ γεγεννημένον
ἐκ τοῦ θεοῦ, νικᾷ τὸν κόσμον, καὶ αὕτη ἐστὶν ἡ νίκη, ἡ νικήσασα
τὸν κόσμον, ἡ πίστις ἡμῶν. τίς ἐστιν ὁ νικῶν τὸν κόσμον, εἰ μὴ
ὁ πιστεύων, ὅτι Ἰησοῦς ἐστιν ὁ υἱὸς τοῦ θεοῦ; οὗτός ἐστιν ὁ ἐλθὼν
δι᾽ ὕδατος καὶ αἵματος Ἰησοῦς Χριστός, οὐκ ἐν τῷ ὕδατι
μόνον, ἀλλ᾽ ἐν τῷ ὕδατι καὶ τῷ αἵματι. καὶ τὸ πνεῦμά ἐστι *
τὸ μαρτυροῦν, ὅτι τὸ πνεῦμά ἐστιν ἡ ἀλήθεια. * ὅτι τρεῖς εἰσιν
οἱ μαρτυροῦντες τὸ πνεῦμα, καὶ τὸ ὕδωρ, καὶ τὸ αἷμα, καὶ οἱ
τρεῖς εἰς τὸ ἕν εἰσιν. εἰ τὴν μαρτυρίαν τῶν ἀνθρώπων λαμβάνο-
μεν, μαρτυρία τοῦ θεοῦ μείζων ἐστίν, ὅτι αὕτη ἡ μαρτυρία τοῦ
θεοῦ, ἣν μεμαρτύρηκε περὶ τοῦ υἱοῦ αὐτοῦ. ὁ πιστεύων εἰς τὸν υἱὸν
τοῦ θεοῦ, ἔχει τὴν μαρτυρίαν ἐν ἑαυτῷ, ὁ μὴ πιστεύων τῷ θεῷ,
ψεύστην πεποίηκεν αὐτόν, ὅτι οὐ πεπίστευκεν εἰς τὴν μαρτυ-

ثانياً: طبعتي الملك جيمس [١٦١١]، وإمبليفيد Amplified :

اعتمدت طبعة الملك جيمس على النص المقبول، أو ما يعرف باللاتينية Textus Receptus . وهو نص حظي بالقبول العام من كافة الطوائف المسيحية، واعتمدت عليه الطبعات التالية.

وقد وضعت العبارة الشركية "فاصلة يوحنا" في طبعة الملك جيمس، كما وضعت العبارة الشركية في طبعة Amplified ، وكلاهما اعتمد على نص Textus Receptus ، (انظر: صورة رقم٣).

I John 4 and 5 — NEW TESTAMENT

King James

21 And this commandment have we from him, That he who loveth God love his brother also.

CHAPTER 5

WHOSOEVER believeth that Jesus is the Christ is born of God: and every one that loveth him that begat loveth him also that is begotten of him.
2 By this we know that we love the children of God, when we love God, and keep his commandments.
3 For this is the love of God, that we keep his commandments: and his commandments are not grievous.
4 For whatsoever is born of God overcometh the world: and this is the victory that overcometh the world, *even* our faith.
5 Who is he that overcometh the world, but he that believeth that Jesus is the Son of God?
6 This is he that came by water and blood, *even* Jesus Christ; not by water only, but by water and blood. And it is the Spirit that beareth witness, because the Spirit is truth.
[7 For there are three that bear record in heaven, the Father, the Word, and the Holy Ghost: and these three are one.
8 And there are three that bear witness in earth, the Spirit, and the water, and the blood: and these three agree in one.
9 If we receive the witness of men, the witness of God is greater: for this is the witness of God which he hath testified of his Son.
10 He that believeth on the Son of God hath the witness in himself: he that believeth not God hath made him a liar; because he believeth not the record that God gave of his Son.
11 And this is the record, that God hath given to us eternal life, and this life is in his Son.
12 He that hath the Son hath life; *and* he that hath not the Son of God hath not life.
13 These things have I written unto you that believe on the name of the Son of God; that ye may know that ye have eternal life, and that ye may believe on the name of the Son of God.

Amplified

21 And this command (charge, order, injunction) we have from Him, that he who loves God shall love his brother [[a]believer] also.

CHAPTER 5

EVERY one who believes—adheres to, trusts in and relies [on the fact]—that Jesus is the Christ, the Messiah, is a born-again child of God; and every one who loves the Father also loves the one born of Him—His offspring.
2 By this we come to know (recognize and understand) that we love the children of God: when we love God and obey His commands—orders, charges; when we keep His ordinances and are mindful of His precepts and His teaching.
3 For the [true] love of God is this, that we do His commands—keep His ordinances and are mindful of His precepts and teaching. And these orders of His are not irksome—burdensome, oppressive or grievous.
4 For whatever is born of God is victorious over the world; and this is the victory that conquers the world, even our faith.
5 Who is it that is victorious over (that conquers) the world but he who believes that Jesus is the Son of God—who adheres to, trusts in and relies [on that fact]?
6 This is He Who came by (with) water and blood [[b]His baptism and His death], Jesus Christ, the Messiah; not by (in) the water only but by (in) the water and the blood.
7 And it is the (Holy) Spirit Who bears witness, because the (Holy) Spirit is the Truth.
8 So there are three witnesses *in heaven, the Father, the Word and the Holy Spirit, and these three are One; and there are three witnesses on the earth*, the Spirit, the water and the blood; and these three agree—are in unison, their testimony coincides.]
9 If we accept [as we do] the testimony of men (if we are willing to take human authority), the testimony of God is greater (stronger authority), for this is the testimony of God; even the witness which He has borne regarding His Son.
10 He who believes in the Son of God—who adheres to and trusts in and relies on Him, possesses this divine attestation—has the testimony within himself. He who does not believe God (in this way) has made Him out to be *and* represented Him as a liar, because he has not believed—put his faith in and adhered to and relied on the testimony—the evidence that God has borne regarding His Son.
11 And this is that testimony—that evidence: God gave us eternal life, and this life is in His Son.
12 He who possesses the Son has that life; he who does not possess the Son of God does not have that life.
13 I write this to you who believe in (adhere to, trust in and rely on) the name of the Son of God—that is, in [c]the peculiar services and blessings conferred by Him on men—so that you may know (with settled and absolute knowledge) that you [already] have life, [d]yes, eternal life.

a) Thayer.
b) Vincent.
c) Thayer.
d) Westcott in Speaker's Commentary.

874

[صورة رقم٣] وفيها الفصل الخامس من رسالة يوحنا الأولى الفقرة السابعة في طبعتي الملك جيمس وابمبلفيد amplified . وقد أدرجت فيهما فاصلة يوحنا.

بعد عصر التنوير وظهور منهج النقد الحديث وخروج طبعات نقدية قام بها نقاد أكفاء، سقط نص Textus Receptus وما بني عليه من طبعات ، و ظهرت الطبعات النقدية المحققة تحقيقاً علمياً، خالية من فاصلة يوحنا الشركية.(١)

ثالثاً: فاصلة يوحنا في طبعات العهد الجديد النقدية الحديثة:

بعد فترة النقد الحديث، وظهور محاولات لنشر طبعات محققة للعهد الجديد، ظهرت طبعات تعرف بالطبعات النقدية المحققة، وقد حذفت هذه الطبعات ما لم تجده في المخطوطات الأصلية. وبناءً على ذلك حذفت فاصلة يوحنا من الطبعات التالية:

١- الطبعات الأربع ثنائية اللغة:

اعترف العلماء الكاثوليك الرومان المعاصرون بأنّ العبارة الشركية لا تَعُودُ إلى العهد الجديد اليوناني؛ على سبيل المثال، الطبعات الثنائية اللغة

---

(١)لمعرفة تفصيلات عن ظهور وسقوط نص Textus Receptus ، أو النص المتفق عليه؛ انظر:

Metzger, : The text of the New Testament : pp ١٧٠-١٧٥

للعهد الجديدِ التي نشرها بوفر Bover، ومارك Merk، ونيلو Nolli، وفوجلز Vogels ، توجد فيها الفاصلة كجزء مِنْ نَصِّ فولجاتا Vulgate اللاتيني المصدّقة من مجمع ترينتي الكنسي، لكنها تحذف مِن النَصِّ اليوناني المُواجه للنص اللاتيني على الصفحةِ المقابلة.

٢- طبعة فولجاتا الجديدة Nova Vulgata ، التي نشرَت في سنة ١٩٧٩ ، بعد مجمع الفاتيكان الثاني، ولا تَتضمّنُ الفاصلةَ.

٣- طبعة كمبردج للكتاب المقدس التي نشرَت في سنة ١٨٧٣، وَضعت الفاصلةَ بحرف مائلٍ، مشيرة إلى الشك فيها.

٤- ترجمات الكتاب المقدس الحديثةِ مثل NIV، NASB، ESV، NRSV و غيرها؛ إمّا تحذف الفاصلةَ كليًّا؛ أو تلقيها في الهوامشِ.

٥- طبعة كرباخ Griesbach النقدية للعهد الجديدِ، تُوضّحُ في الهامشِ الأسباب النقدية لرفضِ فاصلةِ يوحنا.[1]

٦- كلا من طبعة: (Novum Testamentum Graece) ٢٧ NA)) وطبعة مجمع التوراةِ المتّحدةِ (٤ UBS) تقدم ثلاث صيغ مختلفة للفقرة، مع الإشارة إلى الوثائق التي أثبتت كلا منها باستخدام الرموز، مبينة أسباب اعتبارها الفاصلة مدرجة.[2]

(١) لمعرفة تفصيلات عن هذه الطبعة ومحققيها، انظر:

Metzger, : The text of the New Testament : p ١٥٦.

(٢) لمعرفة تفصيلات عن هذه الطبعات النقدية من كرباخ إلى العصر الحديث، انظر:

Metzger, : The text of the New Testament : pp ١٦٤-١٩٥

٧- حذفت الفاصلة من طبعات Living New Testament والطبعة القياسية المنقحة REVISED STANDARD ، كما هو في الصورة رقم٤.

٨- حذفت الفاصلة من طبعة : New American Bible (صورة ٥).

NEW TESTAMENT

Living New Testament

21 And God Himself has said that one must not only love God, but his brother too.

CHAPTER 5

If you believe that Jesus is the Christ—that He is God's Son and your Savior—then you are a child of God. And all who love the Father love His children too.

2 So you can find out how much you love God's children—your brothers and sisters in the Lord—by how much you love and obey God.

3 Loving God means doing what He tells us to do, and really, that isn't hard at all;

4 For every child of God can obey Him, defeating sin and evil pleasure by trusting Christ to help him.

5 But who could possibly fight and win this battle except by believing that Jesus is truly the Son of God?

6, 7, 8 And we know He is, because God said so with a voice from heaven when Jesus was baptized, and again as He was facing death[1]—yes, not only at His baptism but also as He faced death.[2] And the Holy Spirit, forever truthful, says it too. So we have these three witnesses: the voice of the Holy Spirit in our hearts, the voice from heaven at Christ's baptism, and the voice before He died.[3] And they all say the same thing: that Jesus Christ is the Son of God.[4]

9 We believe men who witness in our courts, and so surely we can believe whatever God declares. And God declares that Jesus is His Son. .

10 All who believe this know in their hearts that it is true. If anyone doesn't believe this, he is actually calling God a liar, because he doesn't believe what God has said about His Son.

11 And what is it that God has said? That He has given us eternal life, and that this life is in His Son.

12 So whoever has God's Son has life; whoever does not have His Son, does not have life.

13 I have written this to you who believe in the Son of God so that you may know you have eternal life.

[1] Literally, "This is He who came by water and blood." See Matthew 3:16, 17; Luke 9:31, 35; John 12:27, 28, 32, 33. Other interpretations of this verse are equally possible.
[2] Literally, "not by water only, but by water and blood."
[3] Literally, "the Spirit, and the water, and the blood."
[4] Implied.

Revised Standard

not seen. [21]And this commandment we have from him, that he who loves God should love his brother also.

Victory through faith

5 Every one who believes that Jesus is the Christ is a child of God, and every one who loves the parent loves the child. [2]By this we know that we love the children of God, when we love God and obey his commandments. [3]For this is the love of God, that we keep his commandments. And his commandments are not burdensome. [4]For whatever is born of God overcomes the world; and this is the victory that overcomes the world, our faith. [5]Who is it that overcomes the world but he who believes that Jesus is the Son of God?

Faith through the Son

6 This is he who came by water and blood, Jesus Christ, not with the water only but with the water and the blood. [7]And the Spirit is the witness, because the Spirit is the truth. [8]There are three witnesses, the Spirit, the water, and the blood; and these three agree. [9]If we receive the testimony of men, the testimony of God is greater; for this is the testimony of God that he has borne witness to his Son. [10]He who believes in the Son of God has the testimony in himself. He who does not believe God has made him a liar, because he has not believed in the testimony that God has borne to his Son. [11]And this is the testimony, that God gave us eternal life, and this life is in his Son. [12]He who has the Son has life; he who has not the Son of God has not life.

The certainties of faith

13 I write this to you who believe in the name of the Son of God, that you may know

875

[صورة رقم٤]فاصلة يوحنا محذوفة من طبعتي LIVING NEW TESTAMENT ، ومحذوفة كذلك من الطبعة القياسية المنقحة REVISED STANDARD

NEW TESTAMENT

Living New Testament

21 And God Himself has said that one must not only love God, but his brother too.

CHAPTER 5

If you believe that Jesus is the Christ—that He is God's Son and your Savior—then you are a child of God. And all who love the Father love His children too.

2 So you can find out how much you love God's children—your brothers and sisters in the Lord—by how much you love and obey God.

3 Loving God means doing what He tells us to do, and really, that isn't hard at all;

4 For every child of God can obey Him, defeating sin and evil pleasure by trusting Christ to help him.

5 But who could possibly fight and win this battle except by believing that Jesus is truly the Son of God?

6, 7, 8 And we know He is, because God said so with a voice from heaven when Jesus was baptized, and again as He was facing death[1]—yes, not only at His baptism but also as He faced death.[2] And the Holy Spirit, forever truthful, says it too. So we have these three witnesses: the voice of the Holy Spirit in our hearts, the voice from heaven at Christ's baptism, and the voice before He died.[3] And they all say the same thing: that Jesus Christ is the Son of God.[4]

9 We believe men who witness in our courts, and so surely we can believe whatever God declares. And God declares that Jesus is His Son.

10 All who believe this know in their hearts that it is true. If anyone doesn't believe this, he is actually calling God a liar, because he doesn't believe what God has said about His Son.

11 And what is it that God has said? That He has given us eternal life, and that this life is in His Son.

12 So whoever has God's Son has life; whoever does not have His Son, does not have life.

13 I have written this to you who believe in the Son of God so that you may know you have eternal life.

[1] Literally, "This is He who came by water and blood." See Matthew 3:16, 17; Luke 9:31, 35; John 12:27, 28, 32, 33. Other interpretations of this verse are equally possible.
[2] Literally, "not by water only, but by water and blood."
[3] Literally, "the Spirit, and the water, and the blood."
[4] Implied.

Revised Standard

not seen. [21]And this commandment we have from him, that he who loves God should love his brother also.

Victory through faith

5 Every one who believes that Jesus is the Christ is a child of God, and every one who loves the parent loves the child. [2]By this we know that we love the children of God, when we love God and obey his commandments. [3]For this is the love of God, that we keep his commandments. And his commandments are not burdensome. [4]For whatever is born of God overcomes the world; and this is the victory that overcomes the world, our faith. [5]Who is it that overcomes the world but he who believes that Jesus is the Son of God?

Faith through the Son

6 This is he who came by water and blood, Jesus Christ, not with the water only but with the water and the blood. [7]And the Spirit is the witness, because the Spirit is the truth. [8]There are three witnesses, the Spirit, the water, and the blood; and these three agree. [9]If we receive the testimony of men, the testimony of God is greater; for this is the testimony of God that he has borne witness to his Son. [10]He who believes in the Son of God has the testimony in himself. He who does not believe God has made him a liar, because he has not believed in the testimony that God has borne to his Son. [11]And this is the testimony, that God gave us eternal life, and this life is in his Son. [12]He who has the Son has life; he who has not the Son of God has not life.

The certainties of faith

13 I write this to you who believe in the name of the Son of God, that you may know

875

[صورة رقم٥] فاصلة يوحنا محذوفة في طبعة: NEW AMERICAN BIBLE

testify that the Father sent his Son as savior of the world. 15 Whoever acknowledges that Jesus is the Son of God, God remains in him and he in God. 16 We have come to know and to believe in the love God has for us.

God is love, and whoever remains in love remains in God and God in him. 17 In this is love brought to perfection among us, that we have confidence on the day of judgment because as he is, so are we in this world.[b] 18 There is no fear in love, but perfect love drives out fear because fear has to do with punishment, and so one who fears is not yet perfect in love. 19 We love because he first loved us. 20 If anyone says, "I love God," but hates his brother, he is a liar; for whoever does not love a brother whom he has seen cannot love God* whom he has not seen.[c] 21 This is the commandment we have from him: whoever loves God must also love his brother.[d]

CHAPTER 5

Faith is Victory over the World. 1 * Everyone who believes that Jesus is the Christ is begotten by God, and everyone who loves the father loves [also] the one begotten by him.[e] 2 In this way we know that we love the children of God when we love God and obey his commandments. 3 For the love of God is this, that we keep his commandments. And his commandments are not burdensome,[f] 4 for whoever is begotten by God conquers the world. And the victory that conquers the world is our faith.[g] 5 Who [indeed] is the victor over the world but the one who believes that Jesus is the Son of God?[h]

6 This is the one who came through water and blood,* Jesus Christ, not by water alone, but by water and blood. The Spirit is the one that testifies, and the Spirit is truth.[i] 7 So there are three that testify, 8 the Spirit, the water, and the blood, and the three are of one accord.[j] 9 If we accept human testimony, the testimony of God is surely greater. Now the testimony of God is this, that he has testified on behalf of his Son.[k] 10 Whoever believes in the Son of God has this testimony within himself. Whoever does not believe God has made him a liar by not believing the testimony God has given about his Son.[l] 11 And this is the testimony: God gave us eternal life, and this life is in his Son.[m] 12 Whoever possesses the Son has life; whoever does not possess the Son of God does not have life.

IV. EPILOGUE*

Prayer for Sinners. 13 I write these things to you so that you may know that you have eternal life, you who believe in the name of the Son of God.[n] 14 And we have this confidence in him, that if we ask anything according to his will, he hears us.[o] 15 And if we know that he hears us in regard to whatever we ask, we know that what we have asked him for is ours. 16 If anyone sees his brother sinning, if the sin is not deadly, he should pray to God and he will give him life. This is only for those whose sin is not deadly. There is such a thing as deadly sin, about which I do not say that you should pray.[p] 17 All wrongdoing is sin, but there is sin that is not deadly.

18 We know that no one begotten by God sins; but the one begotten by God he protects, and the evil one cannot touch him.

b 1 Jn 2, 28.—c 1 Jn 2, 4.—d Jn 13, 34; 14, 15.21; 15, 17.—e Jn 8, 42; 1 Pt 1, 23.—f Jn 14, 15.—g Jn 16, 33.—h 1 Cor 15, 57.—i Jn 15, 26; 19, 34.—j Jn 5, 32.36; 15, 26.—k Jn 5, 32.37.—l 1 Jn 3, 33.—m 1 Jn 1, 2; Jn 1, 4; 5, 21.26; 17, 3.—n Jn 1, 12; 20, 31.—o 1 Jn 3, 21-22; Mt 7, 7; Jn 14, 13-14.—p Mt 12, 31.

4, 20: *Cannot love God:* some ancient manuscripts read "how can he love . . . ?"

5, 1-5: Children of God are identified not only by their love for others (1 Jn 4, 7-9) and for God (1 Jn 5, 1-2) but by their belief in the divine sonship of Jesus Christ. Faith, the acceptance of Jesus in his true character and the obedience in love to God's commands (3), is the source of the Christian's power in the world and conquers the world of evil (4-5), even as Christ overcame the world (Jn 16, 33).

5, 6-12: *Water and blood* (6) refers to Christ's baptism (Mt 3, 16-17) and to the shedding of his blood on the cross (Jn 19, 34). *The Spirit* was present at the baptism (Mt 3, 16; Mk 1, 10; Lk 3, 22; Jn 1, 32.34). *The testimony* to Christ as the Son of God is confirmed by divine witness (7-9), greater by far than the two legally required human witnesses (Dt 17, 6). To deny this is to deny God's truth; cf Jn 8, 17-18. The gist of the divine witness or *testimony* is that *eternal life* (11-12) is given in Christ and nowhere else. To *possess the Son* is not acceptance of a doctrine but of a person who lives now and provides life.

5, 13-21: As children of God we have confidence in prayer because of our intimate relationship with him (14-15). In love, we pray (16-17) for those who are in *sin*, but not in *deadly sin* (literally, "sin unto death"), probably referring to apostasy or activities brought on under the antichrist; cf Mk 3, 29; Heb 6, 4-6; 10, 26-31. Even in the latter case, however, prayer, while not enjoined, is not forbidden. The letter concludes with a summary of the themes of the letter (18-20). There is a sharp antithesis between the children of God and those belonging to the world and to the evil one. The Son reveals the God of truth; Christians dwell in the true God, *in his Son*, and have eternal life. The final verse (21) voices a perennial warning about *idols*, any type of rival to God.

المبحث الثاني

وصية متى الكبرى

نتيجة لسقوط فاصلة يوحنّا من الطبعات النقدية الحديثة ، أصبح كامل ثقل إثْبات الثالوثِ يعتمد أخيراً على "وصية متى الكبرى"، وهي نص متى ١٩:٢٨.

"وصية متى الكبرى" : هي نَصٌّ يستشهد به المثلثون المسيحيون للاستدلال على اعتقادِهم بوجود ثلاثة آلهة . وصية متى الكبرى، هي الفقرة ١٩ من الإصحاح ٢٨ في الإنجيل المنسوب لمتى، ونصّها :" ١٩فَاذْهَبُوا وَعلِّموا كل الأُمَمِ، وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالِابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ؛ ٢٠وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْتِهَاءِ الزَّمَانِ! » .

لقد آمن المسيحيون بكلمات الوصية الكبرى حرفياً، باعتبار أنها مِن كلام المسيح.وكذلك فعلت كنيسة ما بَعْدَ الإصلاح الديني، حتى جاء عصر التنويرِ، الذي أوجد منهجَ النقدِ التأريخي، وفي ضوئه أعيد النظر في الكتاب المقدس.

المطلب الأول: وصية متى في المخطوطات:

وصية متىٰ موجودة في المخطوطات، بدءاً من القرن الخامس. لكن رغم ذلك، هناك صعوبات عظيمة، وعقبات كأداء في سبيل قبولها.[١]

في أقدم المخطوطاتِ التي كان من المفترض أنها تحفظ نصاً أقدمَ للعهد الجديد، أعني المخطوطة السينائية Sinaiticus السريانية، والمخطوطة الفاتيكانية اللاتينية، الصفحات التي فيها نهاية متىٰ غير موجودة. ولَيّسَ لَدينا مخطوطة أقدم مِنْ سَنَةِ ٤٠٠. وقبل فترة طويلة من هذا التاريخ، كان الخلاف حول إدراجِ روحِ القدس بدرجة متساوية في الثالوثِ المقدس، محلّ نزاع . و نصّ الوصية الذي يعد شيئاً ثميناً جداً لحزبِ المثلثين الذين انتصروا في النزاع؛ لا يمكن إلا أَنْ يَجِدَ طريقه إلىٰ كُلّ مخطوطة، بغض النظر عن أصالتِهِ.[٢] لذلك فإن وجود وصية متىٰ في كُلّ المخطوطات، سواء في المخطوطات اليونانية أو اللاتينية، ليس غريباً.

---

(١) انظر:

Word Studies on the Holy Spirit, By *E. W. Bullinger Kregel Academic & Professional (June ٣٠, ١٩٧٩).* ،pp ٤٧, ٤٨

(٢) انظر:

Fred. C. Contbeare, A Doctrinal Modification Of A Text OF The Gospel, Oxford, The Hebert Journal, Vol. I. No. ١ OCTOBER ١٩٠٢, PAGES ١٠٢-١٠٨.

المطلب الثاني: وصية متى عند "أعداء الروح القدس":

لقد قامت صراعات عقائدية في القرون الأولى في تاريخ المسيحية. وكان أحد أهمّ الأسلحة في هذه المعارك العقائدية هو "النص" . فمن كان يملك نصاً كان له الغلبة في النزاع. وبناء على ذلك قامت صراعات حول النصوص، ومن لم يجد نصاً صريحاً يستعمله في النزاع، كان يبحث عن نص يؤوّله لصالحه؛ فيقوم النص المؤول محل النص المأمول في تأييد عقيدة معينة.

ومن النزاعات التي قامت في هذا الوقت : نزاعات حول عدد الآلهة؛ هل هناك إله واحد أو اثنين أو ثلاثة أو أكثر؟ وفيما يتعلق بنص الوصية –موضع البحث–، فقد كان هناك نزاع حول حقيقة الروح القدس. وغدا ما كان يجب أن يضاف إلى قائمة الآلهة بدرجة متساوية مع الآب والابن، أو لا يجب ذلك.

و في النِصّف الأخير من القرن الرابعِ، كان نَصّ الوصية الشركي "باسم الأبّ والابنِ وروحِ القدس" أحد الأسلحة التي استعملت في هذه المعركة بين المثلِّثِين وأتباعِ Macedonius، الذين سموا pneumao machi "أعداء الروحِ القدس"، نظراً لأنهم رَفضوا تَضّمين الروح القدس في الثالوث، باعتباره من نفس جوهر الآب والابن، وباعتباره قديماً وأزلياً مَعهما. وأنكر "أعداء الروح القدس" هؤلاء وجود أيّ نَصّ من العهد الجديد يؤيد مثل هذا الاعتقاد؛ فيضع الروح مَع الأب والابن

في نسق ودرجة واحدة، هي درجة أو مرتبة "الألوهية". من هنا نَستنتجُ أنّ النصوصَ التي كانت في أيدي "أعداء الروح القدس" هؤلاء لم يكن فيها هذا النص؛ أعني الدليل على وجود ثلاثة آلهة. فتكون نصوصهم خالية من وصية متى. وبذلك تكون نصوص هؤلاء وافقتْ تلك النصوص التي نجدها عند من يُعرفوا بآباء الكنيسة؛ مثل المؤرخ الكنسي يوسبيوس Eusebius، وآباء الكنيسة الآخرين. وهو ما أعرضه تفصيلاً فيما يأتي.

المطلب الثالث: "وصية متى" في كتابات آباء الكنيسة:

ماذا تقول كتابات "آباءِ الكنيسةِ الأوائِل" الذين اطّلعوا على المخطوطاتِ الأقدمِ من كل المخطوطات التي بين أيدينا اليوم؟ كيف كان النص في مخطوطاتهم؟ وكيف اقتبسوا "وصية متى"؟

لقد وجدت ثلاث صيغ لنص "وصية متى" عند آباء الكنيسة، على النحو التالي:

المسألة الأولى: صيغة وصية متى عند يوسبيوس القيصري:

ينطوي اقتباس يوسبيوس للنص على أهمية بالغة؛ نظراً لأنه عاشَ في أعظمِ مكتبة مسيحية في ذلك الوقت، تلك المكتبة التي جمعها أورجن السكندري Origen [**٢٥٤ – ١٨٥**)]، وبامفيلوس Pamphilus القيصري [النصف الأخير من القرن الثالث]. و ليس مبالغة أن نقول إنه مِنّ هذه المجموعةِ من المخطوطاتِ في القيصرية Caesarea يشتقُّ الجزء

الأكبر الباقي من مؤلفات ما قبل مجمع نيقيا Nicene. إذن لابد أن يوسبيوس Eusebius استعمل هذه المخطوطات الأقدم بحوالي مائتي سنة مِنْ أسبقِ مخطوطة يونانية توجد الآن في مكتباتنا.

كما أن يوسبيوس كان مشهوراً أيضاً بتفسيرِ كلمات أورجن Origen ، و كليمنت السكندري، وبانتنيوس Pantaenus، والعديد مِن المفسرين القدماء للكتاب المقدس، الذين لم تصل إلينا أعمالهم، إلا في ترجمات لاتينية مجهولة . لكل هذا فإن اقتباسات يوسبيوس لها أهمية بالغة في موضوعنا.

عند يوسبيوس يوجد صيغتان لنص وصية متى: صيغة ما قبل مجمع نيقيا، وصيغة ما بعد مجمع نيقيا!

لقد استشهد يوسبيوس بالفقرة مراراً وتكراراً في أعمالِه التي كَتبَها بين سنتي ٣٠٠ و٣٣٦م، قبل مجمع نيقيا؛ في تعليقاتِه الطويلةِ على المزاميرِ، و على سفر أشعيا، و في كتابه المسمى "برهان الإنجيل" أو " Demonstratio Evangelica"، و كتابه " التجلي" eophany ، الموجود فقط في ترجمة سريانية قديمة في مخطوطة في المتحفِ البريطانيِ وقد كَتبَه في سنة ٤١١، و في تأريخِه المشهورِ للكنيسةِ، وفي مدحِه للإمبراطور قسطنطين .

بعد بحث معقول في أعمالِ يوسبيوس Eusebius هذه، وجدت ثمانية عشرَ اقتباساً لوصية متى ، وكلها كانت في الصيغة التالية:

" ١٩فَاذْهَبُوا إِذَنْ، وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ، وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِي ٢٠وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ."

ولم يكتف يوسبيوس Eusebius بمجرّد الاسْتِشْهاد بالفقرة في هذه الصيغة، لَكنَّه أكثر مِنْ مرة يعلق عليها بطريقة ما، ليبين ما تعنيه هذه الكلمة "باسمِي." حسب ما يفهم هو وحزبه. [١] .

إنَّ هذا النَصَّ المكتشف عند يوسبيوس Eusebius ، في المخطوطاتِ القديمةِ جداً، التي جَمعها أسلافه قبل خمسين إلى مائة وخمسين سنة من ولادتِه . وقبل ذلك لم يعرف يوسبيوس أي صيغة أخرى للنص، حتى زارَ القسطنطينية Constantinople ، وحَضرَ مجمع نيقيا. بعد ذلك في عملين جدليين كَتبَهما في شيخوختِه المتأخرة، أحدهما، "ضدّ مارسيلوس" والآخر حول "عقيدة الكنيسةِ " استعملَ صيغة الوصية الشائعة، فماذا حدث في مجمع نيقيا؟

"يوسبيوس Eusebius، المؤرخ الكنسي، ماتَ سنة ٣٤٠ بعد الميلاد، فعمله يرجع إلى القرن الثالثِ. علاوة على ذلك، لقد عاشَ في إحدى أكبر المكتبات العامةِ المسيحيةِ ذلك اليوم. فإذا كانت المخطوطات اليونانية آنذاك تحتوي على هذه الكلماتِ [عمّدُوهم باسم الأب، والابنِ،

---

(١) هكذا فعل مثلاً في كتابه "برهان الإنجيل" Demonstratio Evangelica (عمود ٢٤٠، ص. ١٣٦).

وروحِ القدس "]، فيَبْدو أنه من المستحيل أن يَقتبسَ يوسبيوس هذا الفقرة ثماني عشْرة مرة، دون أن يضمنها تلك الكلمات." [١]

لكن ردة يوسبيوس Eusebius إلى النَصِّ الأطولِ بعد مجمع نيقيا، يُشيرُ إلى أنّه –في ذَلِك الوَقت– بدأ النص يُقدّمَ كشعار مسيحي يدرج في كُلّ المخطوطات.

المسألة الثانية: صيغة الوصية في كتاباتِ آباء الكنيسةِ الآخرين:

أولاً: النص عند أورجن Origen : في كتاباتِ أورجن Origen السكندري ليس هناك حالة واضحة لنص وصية متى في صيغتها المشهورة. وفي كتابات أورجن Origen الموجودة في اللغة اليونانية، الجزء الأول من الفقرة، يوجد ثلاث مرات، لكن الاقتباس يَتوقّفُ دائماً عند الكلماتِ τά έθνη "الأمم"؛ والكلمة التالية "باسمِي" مشطوبة، وهو ما يوحي في نفسه بأنّه مضطرب في الاقتباس. [٢]

---

(١) انظر:

FRED. C. CONYBEARE, A DOCTRINAL MODIFICATION OF A TEXT OF THE GOSPEL, OXFORD, *THE HIBBERT JOURNAL*, Vol. I. No. ١ *OCTOBER* ١٩٠٢, PAGES ١٠٢-١٠٨.

(٢) المرجع السابق نفسه.

ثانيا: النص عند كليمنت السكندري: وفي كتابات كليمنت السكندري: النَصّ المشابه بعض الشّيء لصيغة وصية متىٰ، اقتبس مرّة واحدة؛ لكنه نقله عنٌ زنديق معرفي اسمه تيطس Teodotus، وليس باعتباره النَصّ القانوني.

ثالثاً: النص عند جوستن الشهيدِ: ، كان جوستن يكتب فيما بين سنتي ١٣٠ و١٤٠ بعد الميلاد، و يوجد في كتاباته الشاهد الذي اعتبرَه عدد من العلماء اقتباساً أو صدىٰ لوصية متىٰ، ورأىٰ النقاد في هذا الاقتباس تلخيصاً للنَصِّ العادي.

إنّ الشاهد في حوارِ جوستن مَع أحد معارضيه هكذا [١]:

"إن الله لم يأت بعد بالدينونة، كما يعرف بعض الذين ما زالَوا حتىٰ اليوم يعلمون باسم مسيح الله، ويَنغمسون في طريق الخطأِ، الذين يأخذون العطايا كأنهم أحق بها، معلمين باسمِ المسيح."

وجه الشاهد في هذا النص أنه يذم معارضيه، لأنّهم أهملوا صيغةَ الثالوث الشركية: "عمّدُوهم باسم الأب والابن وروح القدس" . لكن

---

(١) الترجمة لكاتب البحث، وانظر:

FRED. C. CONYBEARE, A DOCTRINAL MODIFICATION OF A TEXT OF THE GOSPEL, OXFORD, *THE HIBBERT JOURNAL*, Vol. I. No. ١ *OCTOBER ١٩٠٢*, PAGES ١٠٢-١٠٨

كما يبدو من هذا النص أيضاً، أن جوستن كان مطلعاً على نفس النَصّ المختصر "باسمي"؛ بدون الثالوث، في حدود سَنَة ١٤٠، وقت كتابته، النص الذي قرأه يوسبيوس Eusebius دائماً في مخطوطاتِه ، في سنة ٣٠٠-٣٤٠، قبل مجمع نيقيا.

رابعاً النص عند ترتليان Tertullian : كما أننا نَجِد نص الوصية الشركي مرّتين عند ترتليان Tertullian:

أ- في صيغة مختلفة قليلاً، في كتابه "عهود المعموديةِ" ، هكذا بلغته اللاتينية:

"Ite , inquit, docete nationes, tinguentes eas in nomen Patris et Filii et Spiritus Sancti."

وترجمته العربية: (انتشروا إذن، وعلموا الأمم، وعمّدوهم باسم الأب والابن والروح القدس).

ب- وفي كتابه "أصول البدع" أو: De Praescriptione haereticorum، يقتبسه بصيغة قريبة، هكذا:

"Undecim digrediens ad patrem et nfilium et in Spiritum Sanctum.")

(أيها الأحد عشر عمدوا بالآب والابن والروح القدس).

لكنه هنا حذف: in nomen "باسم ". [1]

نَستنتجُ من هذا أنّ النَصَّ لَمْ يكن قد استقر "تماماً"، عندما كان ترتليان Tertullian يَكْتبُ في القرن الثالثِ أيضاً، قبل مجمع نيقيا، الذي استقر بعده النص "تماماً".

المسألة الثالثة: الصيغة الثالثة للوصية عند أفاراتس Aphraates:

هناك شاهد آخر هام يجب أن ندرسه. هو نص أفارتس Aphraates[2] الأب السرياني من أصل فارسي، والذي كان يكتب بين سنتي ٣٣٧ و ٣٤٥. إنه يَستشهدُ بالنص في الصيغة التّالية:

---

(١) انظر:

FRED. C. CONYBEARE, A DOCTRINAL MODIFICATION OF A TEXT OF THE GOSPEL, OXFORD,*THE HIBBERT JOURNAL*, Vol. I. No. ١ *OCTOBER ١٩٠٢*, PAGES ١٠٢-١٠٨.

(٢) Aphraates هو الترجمة اليونانية للاسمِ الفارسي Aphrahat أو , Pharhadh) وهو كاتب سرياني يَعُودُ إلى منتصفِ القرن الرابعِ A D.، ألف كتاباً فيه ثلاث وعشرون موعظة في موضوعات مسيحية مختلفة، باللغة السريانية ، وترجمت إلى الإنجليزية. انظر من كتبه هو:

Aphrahat demonstrations (Catholic theological studies in India) by Aphraates, The homilies of Aphraates,: The Persian sage by Aphraates.

ومما كتب عنه:

Connolly, R. H. "Aphraates and Monasticism" in *Journal of Theological Studies* ٦ (Oxford and London, July ١٩٠٥):pp ٥٢٢-٥٣٩.,The creed of Aphraates by H. Leonard Pass.

"علموا كُلّ الأمـم، ليؤمنوا بي."

الكلمات الأخيرة "ليؤمنوا بي" هي شرح وتفسير لنص يوسبيوس Eusebius "باسمِي." لكنها أيضاً تعارض نص textus receptus باسمِ الثالوث.

لو كَانتْ رواية إفارتس Aphraates وحيدة، فربما ننظر إليها باعتبارها اقتباساً غير دقيق لوصية متى، لكن في وجود نص يوسبيوس ونَصّ جوستن الشهيد، وحجج "أعداء الروح القدس" ، فإن هذا الفرض غير ممكن.

الخلاصة : لدينا ثلاث صيغ متنافسة للنَصِّ:

١- "باسمي" : عند جوستن ويوسبيوس و"أعداء الروح القدس" Pneumato-machi

٢- "ليؤمنوا بي"، عند Aphraates، ممثل أقدم ترجمة سورية.

٣- "عمّدُوهم باسم الأب، و الابن وروح القدس، "أَو الصيغة المشابهة له عند تيطس Teodotus المعرفي اليوناني؛ كما نقله عنه كلمنت السكندري، وترتليان Tertullian، والمخطوطات اليونانية الباقية اليوم.

المطلب الرابع: الوصية الكبرى في ضوء النقد الموضوعي:

نظراً لوجود صيغ النص الثلاثة، فإن حسم أصالة هذا النص سيكون بناءً على النقد الموضوعي. والسؤال هنا: هل يتوافق النص الشركي مع النصوص الأخرى.

في هذه الوصية قضيتان تخضعان للنقد الموضوعي، هما :

١- دعوة كُلّ الأمم.

٢- صيغة الثالوث.

المسألة الأولى: تعميد كل الأمم:

هل كانت رسالة المسيح لكل الأمم؟

في إجابة واضحة من القرآن الكريم؛ لقد كان عيسى ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [آل عمران: ٤٩].

و هو ما نجده في نفس هذا الكتاب – أعني الإنجيل طبقاً لمتى– [متى ١٠/ ٥–٧] ؛ فقد جمع المسيح هؤلاء الاثني عشر أنفسهم ، وقال لهم:

«لاَ تَسْلُكُوا طَرِيقاً إِلَى الأُمَمِ، وَلاَ تَدْخُلُوا مَدِينَةً لِلسَامِرِيين. ٦ بَلِ اذْهَبُوا فقط إِلَى الْخِرَافِ الضَّالَّةِ، إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. ٧ وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ، بَشِّرُوا قَائِلِينَ: قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ." ثم في الفقرة الأخيرة من الكتاب نفسه يدعو الاثني عشر أنفسهم، ويأمرهم بالذهاب لكل الأمم .

علىٰ كل حال أود أن أتقيد بحدود بحثي، وأكتفي هنا بالإشارة المختصرة لهذا التناقض.

المسألة الثانية: صيغة الثالوث:

يتضمن هذا النوع من النقد مسألتين: الأولىٰ موافقة نص الوصية لنصوص الأناجيل الأخرىٰ، والثانية عمل الحواريين الاثني عشر بها.

أولاً: نصوص الأناجيل الأخرى:

بالإضافة إلىٰ النصوص التي ذكرتها في مقدمة البحث من العهدين القديم والجديد، والتي تتطابق كلها، متضامنة مع القرآن الكريم، علىٰ إثبات وحدانية الله تعالىٰ، والتي لا داعي لتكرارها هنا، فهناك نصوص أخرىٰ في العهد الجديد تعارض نص الوصية:

لدينا فقرة هامة بالنسبة لموضوعنا في لوقا ٢٤/ ٢٧: هي قوله "وأن يكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم، بداية من أورشليم" . إنها تتفق مباشرة مَع نص متىٰ ٢٨:١٩ في (نشر الإنجيل بين كُلّ الأمم) ، إلا أن (التوبة ومغفرة الذنوبِ باسم المسيح)، فكما نَرىٰ هنا فإن هذا لا يكون باسم "ثلاثة آلهة".

وفي إنجيل يوحنا الإصحاح ١٥: نص آخر؛ ولو كان في موضوع مختلف؛ لكنه أيضاً ليس باسم الثالوث: وهو قوله: "وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي، فهو يعلمكم كل شيء، و يذكركم

بكل ما قلته لكم" . وتكرر في هذا الإصحاح والذي بعده (١٦) قوله: "باسمي" عدة مرات.

ثانياً: عمل التلاميذ:

العقبة الأخرىٰ في طريق الوصية، أن الحواريين أنفسهم لم يمتثلوا هذا الأمر. وفي بقيّة العهد الجديدِ ليس هناك إشارة أبداً إلىٰ أن أي واحد منهم فعل ما أمر به. فقد كانت المعمودية دائماً بالاسم المفرد:

١- سفر الأعمال: ٢/ ٣٨ : "فقال لهم بطرس توبوا، وليتعمد كل واحد منكم باسم يسوع المسيح، لغفران الخطايا، فتقبلوا عطية الروح القدس".

٢- الأعمال ٨/ ١٦: " لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ حَلَّ بَعْدُ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ، إِلاَّ أَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ تَعَمَّدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ."

٣- الأعمال ١٠/ ٤٨: "وَأَمَرَ أَنْ يَتَعَمَّدُوا بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ."

٤- الأعمال ١٩/ ٥: "فَلَمَّا سَمِعُوا هَذَا تَعَمَّدُوا بِاسْمِ السيد المسيح"

٥- الأعمال ٢٢/ ١٦: " قُمْ تَعَمَّدْ وَاغْتَسِلْ مِنْ خَطَايَاكَ، دَاعِياً بِاسْمِ الرَّبِّ."

٦- الرسالة الأولىٰ لمؤمني كُورِنْثُوسَ" ١٢أَعْنِي أَنَّ وَاحِداً مِنْكُمْ يَقُولُ: «أَنَا مَعَ بُولُسَ» ، وَآخَرُ: «أَنَا مَعَ أَبُلُّوسَ»، وَآخَرُ: «أَنَا مَعَ بُطْرُسَ»، وَآخَرُ: «أَنَا مَعَ الْمَسِيحِ». ١٣فَهَلْ تَجَزَّأَ الْمَسِيحُ؟ أَمْ أَنَّ بُولُسَ صُلِبَ

لأَجْلِكُمْ، أَوْ بِاسْمِ بُولُسَ تَعَمَّدْتُمْ؟ ١٤أَشْكُرُ اللهَ لأَنِّي لَمْ أُعَمِّدْ مِنْكُمْ أَحَداً غَيْرَ كِرِيسْبُوسَ وَغَايُوسَ، ١٥حَتَّى لاَ يَقُولَ أَحَدٌ إِنَّكُمْ بِاسْمِي تَعَمَّدْتُمْ."

٧- الرسالة الأولى لكورنثوس ٦/ ١١: وَهكَذَا كَانَ بَعْضُكُمْ، إِلاَّ أَنَّكُمْ قَدِ اغْتَسَلْتُمْ، بَلْ تَقَدَّسْتُمْ، بَلْ تَبَرَّرْتُمْ، بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَبِرُوحِ إِلهِنَا.

من كل ما سبق يتبين أنه لا يوجد ثالوث. أما كون المعمودية باسم المسيح، لو كان هذا النص مترجماً بدقة، فإنها تفسر بنص إفارتيس، أي ليؤمنوا بي. وهناك احتمال آخر هو أنَّ أصل النص كان باسم الله تعالى، وحدث تبادل للأسماء، كما يحدث كثيرا في العهد الجديد، بسبب استعمال المختصرات للأسماء المقدسة، nomina sacra، فتبدلت (ΘΥ) بـ (ΥΙ)).[1]

في ضوء هاتين المسألتين يتبين أن المعموديةَ لم تكَن أبداً باسم ثلاثة "الأب، والابنِ، وروحِ القدس". ومن الصعب أن نفترض أنَّ التلاميذ الاثني عشر الذين وجهت لهم هذه الوصية قابلوها بمثل هذا الإهمال التام والعام، هذا إذا كَانَت فعلا قَدْ قيلت.

---

(١) للوقوف على حالات متعددة من هذا النوع: انظر:

Bart Erhman, the orthodox corruption of scripture, p ٦٠, ٧٨, ٨٣, ١١٠ not ١٣٤

المطلب الثالث: نهاية متى ، ونهاية مرقص:

عمل المسيحيون بالقاعدة التي يقررها علماء اللغة العرب فيما يتعلق بالحذف، وهي أن الأواخر هو موضع الحذف، لكن الحقيقة أن المسيحيين توسعوا في تطبيق هذه القاعدة، ليس في اللغة بل في العهد الجديد، وليس في آخره فقط بل في كل مكان تقريباً؛ فقد تعرض العهد الجديد عموماً للحذف والإضافة. ومن أمثلة الحذف في الآخر ما حدث لإنجيل مرقص؛ الإنجيل التي زورت نهايته، وفي الحقيقة بدايته أيضاً [١] .

فالاثنتا عشرة فقرة الأخيرة من مرقص، ١٦:٩-٢٠، لَيستْ موجودة في مخطوطتي القرن الرابعَ المميزتين، وهما السينائية Sinaiticus والفاتيكانية Vaticanus، أقدم المخطوطات الكاملة للعهد الجديد [٢] المخطوطة الفاتيكانية Vaticanus يوجد بها عمود فارغ بعد نهاية الفقرة ١٦:٨، وتَنتهي السينائية Sinaiticus أيضاً عند الفقرة ١٦:٨ . ورغم أن نص مرقص ١٦:٩-٢٠ محفوظ في صيغته التقليدية في حوالي

---

(١) لمعرفة ما حدث في هذا الكتاب عموماً، سواء في بدايته أو نهايته، انظر:

[illegible]

(٢) بالطبع فإن أوراق بردي ℘٥ هي الأقدمُ لكنها لا تحتوي علىٰ نَصّ مارك ١٦ بسبب تلف تام أصابها.

١٢مخطوطة إنشية uncials[١] (أقدمها هو المخطوطة السكندرية: Alexandrinus) ، وفي كُلّ المخطوطات ذات الحروف الصغيرةِ، واقتبسها آباء الكنيسة مثل أورجن، إلا أنها بالإجماع العام حذفت من الطبعات النقدية الحديثة. [٢].

وفيما يتعلق بالبداية، لدينا مثال واضح: بداية إنجيل متىٰ نفسه، الذي يبدأ بموضوع غريب هو سلسلة نسب المسيح حتىٰ يصل إلىٰ يوسف النجار، ولكن السؤال المحير هو: ما علاقة المسيح بهذه السلسلة؟ لقد حذفت بعض مخطوطات إنجيل لوقا هذه السلسلة من الكتاب، لكونها تناقض أن المسيح ولد بلا أب، بل من نفخ الروح القدس. [٣] واضطرب النساخ والمترجمون في هذه السلسلة في متىٰ، ورأىٰ النقاد أنها ليست أصلية في هذا الإنجيل، وكتبت بحرف مغاير لحرف طباعة الكتاب إشارة لتزويرها. [٤]هذا في البداية، فماذا عن النهاية؟

---

(١) نسبة للحرف الإنشي، وهو الحروف اليونانية القديمة التي كتبت بها مخطوطاتهم.

(٢) للوقوف علىٰ الحالة الشاذة والنهايات المتعددة لهذا "الإنجيل" انظر:

Metzger, Bruce ,the text of the new testament, pp ٣٢٢-٣٢٨

(٣) انظر: المرجع السابق، ص ٥٦ وص ٥٨.

(٤) انظر علىٰ سبيل المثال:

Enoch powell: the evolution of the gospel, yale university press new haven and London, p .٥, p٥٣

لقد قارن النقاد بين نهاية مرقص ونهاية متى. فكلتا النهايتين دست بشكل عشوائي لإكمال القصة، مما نشأ عنه الخلل الكبير والتناقض في سياق الكتابين، وقد حذفت نهاية مرقص من الطبعات الحديثة المحققة، (انظر الصورة رقم٦) [١] .

---

(١) انظر:

Enoch powell: the evolution of the gospel, yale university press new haven and London, p .

(صورة رقم ٦) صورة الطبعة المشـتركة للعهـد الجديـد . وقـد ثبتـت النهاية الطويلة في ثلاث منها ، ثم حذفت في الطبعة القياسية المنقحة .

Mark 16 NEW TESTAMENT

King James

2 And very early in the morning the first *day* of the week, they came unto the sepulchre at the rising of the sun.

3 And they said among themselves, Who shall roll us away the stone from the door of the sepulchre?

4 And when they looked, they saw that the stone was rolled away: for it was very great.

5 And entering into the sepulchre, they saw a young man sitting on the right side, clothed in a long white garment; and they were affrighted.

6 And he saith unto them, Be not affrighted: Ye seek Jesus of Nazareth, which was crucified: he is risen; he is not here: behold the place where they laid him.

7 But go your way, tell his disciples and Peter that he goeth before you into Galilee: there shall ye see him, as he said unto you.

8 And they went out quickly, and fled from the sepulchre; for they trembled and were amazed: neither said they any thing to any *man;* for they were afraid.

9 ¶ Now when *Jesus* was risen early the first *day* of the week, he appeared first to Mary Magdalene, out of whom he had cast seven devils.

10 *And* she went and told them that had been with him, as they mourned and wept.

11 And they, when they had heard that he was alive, and had been seen of her, believed not.

12 ¶ After that he appeared in another form unto two of them, as they walked, and went into the country.

13 And they went and told *it* unto the residue: neither believed they them.

14 ¶ Afterward he appeared unto the eleven as they sat at meat, and upbraided them with their unbelief and hardness of heart, because they believed not them which had seen him after he was risen.

15 And he said unto them, Go ye into all the world, and preach the gospel to every creature.

16 He that believeth and is baptized shall be saved; but he that believeth not shall be damned.

17 And these signs shall follow them that believe; In my name shall they cast out devils; they shall speak with new tongues;

18 They shall take up serpents; and if they drink any deadly thing, it shall not hurt them; they shall lay hands on the sick, and they shall recover.

19 ¶ So then after the Lord had spoken unto them, he was received up into heaven, and sat on the right hand of God.

20 And they went forth, and preached every where, the Lord working with *them,* and confirming the word with signs following. Amen.

Amplified

2 And very early on the first day of the week they came to the tomb; [by then] the sun had risen.

3 And they said to one another, Who will roll back the stone for us out of [the groove across the floor at] the door of the tomb?

4 And when they looked up, they [distinctly] saw that the stone was already rolled back, for it was very large.

5 And going into the tomb, they saw a young man sitting [there] on the right [side], clothed in a ([n]long, stately, sweeping) robe of white, and they were utterly amazed *and* struck with terror.

6 And he said to them, Do not be amazed *and* terrified; you are looking for Jesus of Nazareth Who was crucified. He is risen; He is not here. See the place where they laid Him. [Ps. 16:10.]

7 But be going; tell the disciples and Peter, He goes before you into Galilee; you will see Him there, [just] as He told you.

8 Then they went out [and] fled from the tomb, for trembling and bewilderment *and* consternation had seized them. And they said nothing about it to any one, for they were held by alarm *and* fear.

9 [o]Now Jesus, having risen ([p]from death) early on the first day of the week, appeared first to Mary Magdalene, from whom He had driven out seven demons.

10 She went and reported it to those who had been with Him, as they grieved and wept.

11 And when they heard that He was alive and that she had seen Him, they did not believe it.

12 After this He appeared in a different form to two of them, as they were walking [along the way] into the country.

13 And they returned [to Jerusalem] and told the others, but they did not believe them either.

14 Afterward He appeared to the eleven [apostles, themselves] as they reclined at table; and He reproved *and* reproached them for their unbelief (their lack of faith) and their hardness of heart, because they had refused to believe those who had seen Him *and* looked at Him attentively after He was risen ([p]from death).

15 And He said to them, Go into all the world and preach *and* publish openly the good news (the Gospel) to every creature (of the whole [q]human race).

16 He who believes—[that is,] who adheres to and trusts in and relies on the Gospel and Him Whom it sets forth—and is baptized will be saved [[r]from the penalty of eternal death]; but he who does not believe—who does not adhere to and trust in and rely on the Gospel and Him Whom it sets forth—will be condemned.

17 And these attesting signs will accompany those who believe: in My name they will drive out demons; they will speak in new languages;

18 They will pick up serpents, and [even] if they drink anything deadly, it will not hurt them; they will lay their hands on the sick, and they will get well.

19 So then the Lord Jesus, after He had spoken to them, was taken up into heaven and He sat down at the right hand of God. [Ps. 110:1.]

20 And they went out and preached everywhere, while the Lord kept working with them and confirming the message by the attesting signs *and* miracles that closely accompanied [it]. Amen—so be it.

n) Trench.
o) Verses 9 to 20 not in the two earliest manuscripts.
p) Cremer.
q) Thayer.
r) Cremer.

١٩١

NEW TESTAMENT *Mark 16*

Living New Testament

3 On the way they were discussing how they could ever roll aside the huge stone from the entrance.

4 But when they arrived they looked up and saw that the stone—a *very* heavy one—was already moved away and the entrance was open!

5 So they entered the tomb—and there on the right sat a young man clothed in white. The women were startled.

6 But the angel said, "Don't be so surprised. Aren't you looking for Jesus, the Nazarene who was crucified? He isn't here! He has come back to life! Look, that's where His body was lying.

7 Now go and give this message to His disciples including Peter: 'Jesus is going ahead of you to Galilee. You will see Him there, just as He told you before He died.' "

8 The women fled from the tomb, trembling and bewildered, too frightened to talk.

* * * * *

9[1] It was early on Sunday morning when Jesus came back to life, and the first person who saw Him was Mary Magdalene—the woman from whom He had cast out seven demons.

10, 11 She found the disciples wet-eyed with grief and exclaimed that she had seen Jesus, and He was alive! But they didn't believe her!

* * * * *

12 Later that day[2] He appeared to two men walking from Jerusalem into the country, but they didn't recognize Him at first because He had changed His appearance.

13 When they finally realized who He was, they rushed back to Jerusalem to tell the others, but no one believed them.

* * * * *

14 Still later He appeared to the eleven disciples as they were eating together. He rebuked them for their unbelief—their stubborn refusal to believe those who had seen Him alive from the dead.

15 And then He told them, "You are to go into all the world and preach the Good News to everyone, everywhere.

16 Those who believe and are baptized will be saved. But those who refuse to believe will be condemned.

17 And those who believe shall use My authority to cast out demons, and they shall speak new languages.[3]

18 They will be able even to handle snakes with safety, and if they drink anything poisonous, it won't hurt them; and they will be able to place their hands on the sick and heal them."

19 When the Lord Jesus had finished talking with them, He was taken up into heaven and sat down at God's right hand.

20 And the disciples went everywhere preaching, and the Lord was with them and confirmed what they said by the miracles that followed their messages.

[1]Verses 9 through 20 are not found in the most ancient manuscripts, but may be considered an appendix giving additional facts.
[2]Literally, "after these things."
[3]Literally, "tongues." Some ancient manuscripts omit "new."

Revised Standard

early on the first day of the week they went to the tomb when the sun had risen. [3]And they were saying to one another, "Who will roll away the stone for us from the door of the tomb?" [4]And looking up, they saw that the stone was rolled back; for it was very large. [5]And entering the tomb, they saw a young man sitting on the right side, dressed in a white robe; and they were amazed. [6]And he said to them, "Do not be amazed; you seek Jesus of Nazareth, who was crucified. He has risen, he is not here; see the place where they laid him. [7]But go, tell his disciples and Peter that he is going before you to Galilee; there you will see him, as he told you." [8]And they went out and fled from the tomb; for trembling and astonishment had come upon them; and they said nothing to any one, for they were afraid.[k]



[k] Other texts and versions add as 16.9-20 the following passage:

9 Now when he rose early on the first day of the week, he appeared first to Mary Magdalene, from whom he had cast out seven demons. [10]She went and told those who had been with him, as they mourned and wept. [11]But when they heard that he was alive and had been seen by her, they would not believe it.

12 After this he appeared in another form to two of them, as they were walking into the country. [13]And they went back and told the rest, but they did not believe them.

14 Afterward he appeared to the eleven themselves as they sat at table; and he upbraided them for their unbelief and hardness of heart, because they had not believed those who saw him after he had risen. [15]And he said to them, "Go into all the world and preach the gospel to the whole creation. [16]He who believes and is baptized will be saved; but he who does not believe will be condemned. [17]And these signs will accompany those who believe: in my name they will cast out demons; they will speak in new tongues; [18]they will pick up serpents, and if they drink any deadly thing, it will not hurt them; they will lay their hands on the sick, and they will recover."

19 So then the Lord Jesus, after he had spoken to them, was taken up into heaven, and sat down at the right hand of God. [20]And they went forth and preached everywhere, while the Lord worked with them and confirmed the message by the signs that attended it. Amen.

Other ancient authorities add after verse 8 the following: *But they reported briefly to Peter and those with him all that they had been told. And after this, Jesus himself sent out by means of them, from east to west, the sacred and imperishable proclamation of eternal salvation.*

١٩٤

المطلب الخامس: بعض الأعمال العلمية التي زيفت هذه الفقرة:

الكثيرُ من الأعمال العلمية، مثل الموسوعات الحديثة التي بنيت على منهج نقدي، تثير الشكوك فيما يَتعلّق بدقةِ هذه الفقرة.

أولاً: الموسوعات: تناولت بعض الموسوعات العلمية نصّ هذه الوصية بالنقد، مشيرة إلى كونها مشكوكاً في أصالتها. وقد كتب هذه الموسوعات العلمية متخصصون في التاريخ والعقيدة المسيحية. ومن هذه الموسوعات:

١- موسوعة الدين و الأخلاقَ .[1]

٢- قاموس هربر للكتاب المقدس: في طبعته الثامنة . قرر أن النقاد يرْفضُون نسبة الصيغةِ التعميديةِ الثلاثيةِ إلى المسيح ويعتبرُونها متأخرة الظهور." [2] .

ثانياً: الترجمات الحديثة لإنجيل متى: كما رأينا، فقد وجدت وصية متى الشاذة في جميع الطبعات القديمة والحديثة لنصّ العهد الجديد؛ حتى جاء عصر النقد الحديث واكتشاف الحقائق والوثائق التي كانت مفقودة أو "المخفية". أول طبعة وترجمة حديثة تشير إلى الشك في نص الوصية، و

---

(١)(موسوعة الدينِ والأخلاقِ؛ المقالة: معمودية).

(٢)قاموس هربر : المقالة "معمودية".

تقدم النص الأصلي لمتىٰ، هي لأحد أكبر الباحثين في العهد الجديد، واللغة اليونانية: الدكتور إينوك باول Enoch pawell .

لقد أعاد الدكتور إينوك باول Enoch pawell ترجمة الإنجيل طبقاً لمتىٰ من اللغة "اليونانية" إلىٰ اللغة الإنجليزية، مع دراسة نقدية رائعة ووافية، بيَّن فيها القيمة العلمية لفحوىٰ هذا الإنجيل، وتتبع بدقة عالية مواطن النقل منه وإليه. وأهم ما توصل إليه من نتائج، هو:

١ – إن إنجيل متىٰ هو أقدم الأناجيل المعروفة، وليس إنجيل مرقص، كما كان شائعاً.

٢ – أن هناك متناً أصلياً لإنجيل متىٰ مفقود، وأن الإنجيل الأصلي قد تعرض لتحريفات وتعديلات جذرية علىٰ متنه، خلال عملية إعادة صياغة إنجيل متىٰ "الجديد" منه.[١]

٣– وعندما وصل المؤلف في تعليقاته إلىٰ وصية متىٰ الشركية؛ الفقرات ٢٨/ ١٧–٢٠ ، محور اهتمامنا في هذا البحث، قال المؤلف:

---

(١) انظر:

Enoch pawell: the evolution of the gospel, yale university press new haven and London, pp xx- xxi.

وانظر الترجمة العربية لهذا العمل: ترجمة أحمد ايبش، دار قتيبة ، دمشق– سوريا، ص ٦٤–٦٥.

" إن الكلمات الشاذة، والإشارة الفريدة للثالوث تؤكد الانطباع بأن العمود الأخير من الكتاب مثله مثل نهاية إنجيل مرقص مفقودة، وتم التعويض عنها بلا مبالاة بخطبة الوداع المنسوبة لعيسى." [1]

وهذه أول طبعة وترجمة للإنجيل طبقاً لمتى، ترى أن هذه الفقرة غير قانونية ومزيفة، ويجب أن تحذف من متن هذا الكتاب، وكل كتاب، وسوف تكون هذه البداية لنهاية هذه الفقرة الشركية من جميع الطبعات التالية للعهد الجديد، وتجتث شجرة الشرك الخبيثة، ويحذف كل دليل على الشرك في أي كتاب ينسب لله ولرسله، وليكون الدين كله لله، ولتكون خطوة هامة في الحوار بين أصحاب الديانات.

---

(١) هذه الترجمة للكاتب ، وانظر الطبعة الإنجليزية:

Enoch pawell: the evolution of the gospel, p ٢٢١.

وانظر ترجمته العربية: ايبش، تطور الإنجيل، ص ٣٩٦.

نتائج البحث

في هذا البحث تتبعت الفقرتين الوحيدتين في كل الكتب، التي تنسب لله تعالىٰ ورسله، والتي تصرح بوجود ثلاثة آلهة، مخالفة لكل النصوص المتواترة عن الأنبياء في جميع الكتب المقدسة.

وبالبحث في أصالة هذين النصين، تبيَّن أنهما مزيفان، وقد حذف أحدهما إجماعاً من الطبعات الحديثة، وأما النص الثاني فوجوده في الوثائق القديمة مضطرب، وثارت شكوك النقاد حوله، كما أنه مناقض موضوعياً لنصوص الكتب الأخرىٰ، ولم يعمل به أحد من الاثني عشر الذين استمعوا – زعماً– للوصية.

إن البحث في أصالة هاتين الفقرتين يقرر ويبين زيفهما، مما يُؤكّدُ: " أنه لا إله إلا الله ." وأنه تعالىٰ هو وحده "في السماء إله وفي الأرض إله".

لقد ثارت شكوك النقاد حول النصين، وحذف أحدهما بالإجماع، وبقي الآخر وحيداً شاذاً عن جميع نصوص الأنبياء، بمن فيهم عيسىٰ نفسه. وقد أشارت بعض الأعمال العلمية لزيفه، و هو ينتظر الحذف كصاحبه من جميع طبعات العهد الجديد. وهذا يحتاج إلىٰ شجاعة وصدق، ولتخطو الإنسانية خطوة أخرىٰ نحو الحوار والسلام.

فهرس المصادر والمراجع

١ – المصادر العربية

القرآن الكريم.

١–الاختيار بين الإسلام والنصرانية، الشيخ أحمد ديدات، ترجمة أكرم ياسين الشريف، مكتبة العبيكان.الأولى ٢٠٠٨=١٤٢٩هـ.

٢–الأسفار المقدسة قبل الإسلام، د. صابر طعيمة، ط. عالم الكتب، الأولى، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٥م.

٣–إظهار الحق، رحمة الله الهندي، تحقيق د. خليل ملكاوي، دار الوطن للنشر، دار أولي النهى، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، السعودية.

٤–التحريف في التوراة، د. محمد علي الخولي، الطبعة الأولى، بدون بيانات.

٥–التوراة، تاريخها وغاياتها، سهيل ديب، دار النفائس، بيروت – لبنان.

٦–خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس، الشيخ أحمد ديدات، ترجمة رمضان الصفناوي، دار المختار الإسلامي، القاهرة، مصر.

٧–دراسات عن اليهودية، د. محمد إبراهيم الجيوشي، بدون بيانات.

٨–شرح الأصفهانية، ابن تيمية، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، الأولى، ١٤١٥هـ= ١٩٩٥م.

٩–القرآن والتوراة والإنجيل والعلم، موريس بوكاي دار المعارف، مصر.

١٠– الكتاب المقدس، طبعة دار الكتاب المقدس، بدون بيانات.

١١– الله : كتاب في نشأة العقيدة الإلهية، عباس محمود العقاد، ط. دار المعارف، مصر، الثالثة، بدون تاريخ.

١٢– المسيحية، نشأتها وتطورها، شارل جينبير، ترجمة د. عبد الحليم محمود، دار المعارف، مصر.

١٣– هل الكتاب المقدس كلمة الله ؟ ش أحمد ديدات، ترجمة الشيخ إبراهيم خليل أحمد، و د. نجاح محمود سليمان، دار المنار، مصر.

١٤– النصرانية، د. أحمد شلبي، مكتبة نهضة مصر، الطبعة العاشرة.

٢– المصادر الأجنبية

١) Bart D. Ehrman , the New Testament: A Historical Introduction to the Early Christian Writings.

٢) Bart D. Ehrman, A Brief Introduction to the New Testament, Oxford University Press, Oxford New York.

٣) Bart D. Ehrman, the Orodox Corruption o f Scripture: the effect of Early hristological Controversies

on the Text of the New Testament, Oxford University Press,

Oxford New York

٤) Bart D. Ehrman., Lost Christianities: the Battles for Scripture and the Fais We Never Knew, OXFORD UNIVERSITY PRESS ٢٠٠٣.

٥) Bart D. Ehrman., Misquoting Jesus: the Story Behind Who Changed the Bible and Why . Oxford University Press, Oxford New York.

٦) Bruce M. Metzger , the Text of the New Testament: Its Transmission, Corruption, and Restoration (٤ Edition) by Bruce M. Metzger and Bart D. Ehrman

٧) C. Trent, Tan, Canons and Decrees of the Council of Trent, January ٢٠٠٩.

٨) the AMPLIFIED NEW TESTAMENT

٩) the LIVING NEW TESTAMENT

١٠) E. W. Bullinger , Word Studies on the Holy Spirit, Kregel Academic, & Professional (June ٣٠, ١٩٧٩).

١١) Enoch pawell:, the Evolution of the gospel, yale

university press new haven and London.

١٢) FRED. C. CONYBEARE, THE HIBBERT JOURNAL, OXFORD, Vol. I. No. ١ OCTOBER ١٩٠٢.

١٣) James Hasting, Dictionary of the Bible ١٩٦٣.

١٤) John A. Machugh., Catechism of the council of trent, Saint Benedict press classics.

١٥) Langenscheid,s Standard Dictionary, Greek.

١٦) NEW TESTAMENT , KING JAMES VERSION

١٧) NEW AMERICAN BIBLE.

١٨) Oxford Dictionary of the Christian Church (Oxford University Press ٢٠٠٥, article Trent, Council of Trent,

١٩) Oxford Latin dictionary, oxford press.

٢٠) Oxford paperback Greek dictionary, by Niki Watts, oxford press.

٢١) P. L. Danover, Paul L. Danove , the End of Mark's Story: A Meodological Study, Brill Academic, illustrated edition (August ١٩٩٣).

٢٢) REVISED STANDARD VERSION

٢٣) THE LAYMAN'S PARALLEL NEW TESTAMENT

٢٤) Walter Bauer, Ohrtodoxy and Heresy in Earliest Christianity , Robert A. Kraft, and Gerhard Krodel.